المشكلات الاجتماعية التي تواجه أسر المواطنات السعوديات المتزوجات بغير سعودي

د. منيرة بنت عبد الله الدريويش

جامعة الملك سعود

maldraiwish@ksu.edu.sa

د. عبد السلام بن وايل السليمان

جامعة الملك سعود

aalsulaiman@ksu.edu.sa

(قُدم للنشر في تاريخ ٩ /١٠/٢٠٢٤، وقُبل للنشر في٥ /٠١/٢٠٢٥)

مستخلص البحث

هدفت الدراسة إلى التعرف على المشكلات الاجتماعية التي تواجه أسر المواطنة السعودية، والأساليب التي تتبعها للتكيف مع تلك المشكلات، واستخدمت الدراسة منهج دراسة الحالة، إذ شارك فيها (٢٤) فرداً، واعتمدت على المقابلة شبه المقننة، إضافة إلى الملاحظة وجمع الوثائق. وتمثلت أهم النتائج: أن الصعوبات الاجتماعية تختلف بحسب المتغيرات السوسيوديموغرافية. ووجود عمليات إيجابية مثل: التوافق الزواجي والتعاون الاقتصادي، إلى جانب عمليات سلبية كالصراع وتعددية الأدوار، وتباين في نظرة المواطنة لذاتها مقابل النظرة السلبية للمجتمع، وتعّرض أبناء المواطنات وأزواجهن لمظاهر التنميط والعنصرية والتنمر. واتباع أسر المواطنات أساليب تكيف مختلفة مثل: نشوء الهوية الهجينة، وتعزيز التماسك الاجتماعي والشعور بالمسؤولية. وأوصت الدراسة بإطلاق مبادرة وطنية لمكافحة التنمر والتمييز الإلكتروني ضد أسر المواطنات، وتفعيل برنامج "رفق" لخفض العنف، وتشجيع أبناء المواطنات على الانخراط في العمل التطوعي.

الكلمات المفتاحية: زواج السعودية من غير سعودي- الزواج المختلط -أبناء المواطنات-المشكلات الاجتماعية- أساليب التكيف.

Journal of Research and Social Studies- National Center for Social Studies, volume 5, Issue (2) pp 171- 205 , Riyadh (1447/2025)

The Social Issues Facing Families of Female Saudi Citizens Married to Non-Saudis

Dr. Munirah A Alduraywish
King Saud university
maldraiwish@ksu.edu.sa

Dr. Abdullassalam Wail AlSuliman
King Saud university
aalsulaiman@ksu.edu.sa

Abstract

This study investigated the sociocultural challenges faced by Saudi women married to non-Saudis and their families . along with their coping strategies. The research employes a qualitative case study approach, utilizing semi-structured interviews, observations, and document analysis for data collection. Findings revealed that the intensity and nature of social challenges varied based on sociodemographic characteristics, with both positive and negative social processes impacting these families. The study recommended launching a national campaign to combat bullying and cyber discrimination directed at the families female residents, as well as promoting volunteerism among Saudi women.

Keywords: marriage to non-Saudi, mixed marriage, offspring of female citizens, social issues, coping strategies

المقدمة:

انطلاقًا من أهمية الأسرة ومكانتها الاجتماعية، وإيماناً أن صلاح المجتمعات يقوم على صلاح الأسر في المقام الأول؛ فقد أولت حكومة خادم الحرمين الشريفين –حفظه الله– اهتمامًا بالغاً بالأسر، وبأحوالها الشخصية، ومكوناتها البشرية والرمزية، في سبيل السعي لتحقيق مستهدفات رؤية المملكة ٢٠٣٠، في بناء مجتمع حيوي ينعم بالرفاهية والاستقرار على كافة الأصعدة الحياتية المختلفة، وفي سبيل الحفاظ على المجتمع السعودي وتماسكه واستقراره. والجدير بالذكر أن الاهتمام الحكومي لا يقتصر على الأسر الوطنية الخالصة ذات الأطراف السعودية فقط، بل يتعداها للأسر غير المتجانسة وطنياً كأسرة المواطنة السعودية، والتي يُصنفها النظام بحسب تبعية أفرادها قانونياً: فيُسمي الزوج والأبناء الأجانب الذين هم على كفالة الأم بأبناء وزوج مواطنة سعودية؛ حيث تتساند الجهات الرسمية ذات العلاقة في دراسة أوضاع هذه الأسر، وتقديم الاستثناءات النظامية لتمييزهم عن غيرهم من الأجانب المقيمين في المملكة. وتؤدي قوانين الدولة المدنية دوراً مهمًا في تحجيم الآثار المحتملة للزيجات المختلطة. فاللوائح السعودية استشعارًا

بأهمية رابطة الزواج والأسرة؛ شرّعت قرارات تنظيمية لزواج السعوديين بالأجانب، بما لا يتعارض مع سيادة الدولة وحقها في سن القوانين التي تحمي لحمتها الوطنية، وتحافظ في نفس الوقت على حقوق مواطنيها ومُقيميها.

ويرى المشرّع السعودي الصالح الأمني في تقييد تجنيس أزواج المواطنات وأبنائهن، مع الأخذ بعين الاعتبار منحهم بعض الامتيازات كأبناء وزوج مواطنة، وذلك اعترافاً منها أن الحق في المساواة لا يتعارض مع الحق في المواطنة، بل يتماشى معه في الأصل ويتأسس عليه، كما أنّ الحق في المساواة يتلاءم مع مفهوم العدالة في القانون الطبيعي (الشباني،٢٠١٨). ويعتبر قرار مجلس الوزراء (٤٠٦) الخاص بترتيبات أبناء المواطنة السعودية وإقامتهم الدائمة في المملكة، والصادر بتاريخ (٢٧/ ١٢ / ١٤٣٣هـ) من أبرز القرارات الحكومية التي تُجسد حرص القيادة الرشيدة على أبناء الوطن والكيان الأسري.

مشكلة الدراسة:

تُعتبر مسائل أسر المواطنات السعوديات المتزوجات بأجنبي أحد أهم القضايا المجتمعية الجدلية لاتصالها بالحقوقيات المدنية كالمساواة بين الجنسين في إكساب الأبناء جنسياتهم من عدمها، وأولوية الاستفادة من الخدمات التعليمية والوظيفية أُسوةً بغيرهم من السعوديين، ومآل الأبناء والزوج بعد وفاة الأم أو طلاقها. وليس هذا فقط، فالقضية هنا ليست مجرد شأن عام، أو قرارات وأنظمة حكومية شاملة، بل هي معضلة شائكة ومتداخلة تمس الجوانب المختلفة من حياة المواطنة السعودية، وتؤثر في استقرارها ونموها الاجتماعي. فالزواج المختلط كما يرى الحسن (١٩٩٣) يذهب بالعلاقات الأسرية إلى أبعد مما نتصور، سيما أنها تتجاوز الخط الوطني، والقومي، والعرقي للدولة. إلى جانب ما تواجهه من تحديات تكيُفيّة وتوافُقيّة، باعتبارها أقلّيّة عرقية أو أثنية. وهذه التحديات لابد وأن تُخلف آثاراً اجتماعية وثقافية تؤثر على تناغم النواة الأسرية مع الإطار الكلي للمجتمع. وتذهب الجنسية كعنصر أبوي موروث بالعلاقات الأسرية أبعد من كونها مجرد هوية سياسية أو وطنية، حيث تؤدي لنتائج غير مواتية على مستقبل الأسرة خاصة في حالات الشقاق والفراق أو حتى في حال استمرار العشرة الزوجية (أبو خالد، ٢٠٠٧، كما ورد في الفاسي،٢٠٢١). بالإضافة لذلك، شكّل قرار مجلس الوزراء (٤٠٦) تحولاً إيجابياً لصالح أسرة المواطنة بإتاحة نقل الأبناء على الأم بشرط تنازل الأب؛ إلا أن الجوانب المظلمة من النظام تتضح بعد تطبيقه، حيث يحدث أن يتعنت الأب ويرفض نقل أبنائه ويبقون على كفالته كأجانب، مما يتسبب في توليد مشاعر الخوف والقلق لدى الأم من أن يغادر بهم خارج البلاد دون علمها. ولا شك أن خوف الأم وقلقها ينعكس سلباً على الأمن الأسري للأبناء، ويمتد بأثره إلى الأمن المجتمعي للأسرة كجزء من النسق العام في المجتمع السعودي (النقيب،٢٠٢٢). كما أن مميزات القرار تنتهي بطلاق الأم أو وفاتها، حيث يتعين على الزوج بعد ذلك إيجاد كفيل آخر أو مغادرة المملكة، والأمر سيان مع الأبناء لمدة لم يحددها النظام، بينما يسمح النظام للأبناء البقاء على

كفالة والدتهم بعد طلاقها بدون الاستفادة من مميزات الإقامة الدائمة. ويُعتبر هذا الإجراء تقنياً، وسيلة حيوية ونظامية لتمديد ونقل الكفالات، ولكنه من ناحية أخرى يُحدث نوعاً من اللامعيارية، وزيادة الضغوط النفسية والاجتماعية على ذوي المتوفاة، خصوصاً في ظرف فقدهم لوالدتهم وممثلهم الرسمي أمام الدولة. ويؤثر الأنومي بشكلٍ عام على استقرار النسق الأسري وقدرته على أداء وظائفه الاجتماعية، فمن ناحية وظيفية يَعَتبِر الوظيفين أمثال بارسونز ودوركايم حالات الطلاق والوفاة من الظروف المفاجئة التي تُخل بتوازن النسق جراء ما تخلّفه من توترات بنائية بين علاقاته (الغريب،٢٠١٩).

ويمنح قرار مجلس الوزراء (٤٠٦) الزوجة صلاحيات رب العمل، وعليه فإنه يُلقي على كاهلها ثِقل المسؤولية التشريعية، إذ يُعتبر إضافة لدور المرأة في المجتمع السعودي القائم على السلطة البطريركية. وبمعنى آخر، أن ممارسة المرأة لهذه الصلاحيات ينعكس بشكل أو بآخر على أدوارها ومكانتها داخل الأسرة، فلكل دور بحسب جورج ميد مجموعة من السلوكيات المتوقعة، ودورها هنا يتعدى إلى دور الزوج بالعُرف السعودي وصلاحياته، والتي مُنحت لها بموجب النظام ونصه. وفي سياق اجتماعي آخر، بيّنت الدراسات أن الأسر المختلطة تتعرض للتنميط والعنصرية والتنمر في البيئتين الواقعية والافتراضية، ويزيد الأمر سوءاً مع الجنسيات المقولبة عنصرياً. إضافة إلى ذلك ما قد تتعرض له المواطنة السعودية من تشكيك في وطنيتها جراء ارتباطها بغير سعودي، أو ما قد يتعرض له الزوج في مجال العمل خصوصاً في توليه إدارة معظم موظفيها من السعوديين. وتكمن أهمية تناول هذه الظاهرة السلوكية كونها تتسبب للضحية بالتهديد النفسي والعزلة الاجتماعية وضعف تقدير الذات (أحمد،٢٠٢٠)، إذ يتربع التقدير الاجتماعي في أعلى هرم ماسلو للحاجات، ويتسبب فقدانه بالآلام النفسية والإحباط والتوتر، ناهيك عن تأثيره السلبي على تكيف الأسرة واستقرارها.

وبناءً على ذلك تتناول الدراسة الحالية المشكلات الاجتماعية التي تواجه أسر المواطنات السعوديات المتزوجات من أجنبي، إذ سبق وأن تناولتها دراسات سابقة وأحدثها دراسة الفاسي (٢٠٢١) والتي ركزت على الصعوبات المترتبة على عدم الحصول على الجنسية. وتناولتها دراسة الشلهوب (٢٠١٢) من ناحية مغايرة النظام في اكتساب الجنسية بين الرجل والمرأة، وجاءت في دراسة مقارنة بين النظام السعودي والمصري، وتختلف الدراسة الحالية عن سابقها من حيث تركيزها على الآثار الاجتماعية المترتبة على الأوضاع الخاصة لأسر المواطنات السعوديات وأسرهن.

الأهمية العلمية والعملية:

تكمن أهمية الدراسة النظرية في تزايد عدد الزيجات المختلطة، وذلك بحسب إحصاءات الزواج والطلاق الصادرة عن وزارة العدل والتي بيّنت عدد عقود الزيجات المختلطة؛ إذ تجاوزت أربعة آلاف عقد زواج خلال عام (٢٠٢٠)،

(الهيئة العامة للإحصاء،٢٠٢٠). كما تتبين أهمية تناول الموضوع كونه يشكل قضية رأي عام في الشأن المجتمعي السعودي وما يرتبط به من مواضيع جدلية– حقوقية، تدار في منصات التواصل الاجتماعي وغيرها من الفضاءات التفاعلية؛ التي تعتبر منصة حية للمواطنين لمناقشة هذه المسائل الوطنية، وعليه من باب أولى أن يكون هذا الموضوع محل اهتمام للباحثين الأكاديميين في مجال البحوث الاجتماعية، والثقافية، والقانونية، وغيرها من التخصصات ذات الصلة بالموضوع. كما تكمن الأهمية العملية للدراسة في قابلية تفعيل توصياتها والاستفادة منها على أرض الواقع، كونها تُمس شريحة مهمة في المجتمع السعودي، والتي كما ذكرنا سابقاً هي شكل من أشكال الأسر السعودية التي عُني بها النظام، وخصّص لها بنوداً نظامية معينة تكفل حقها بالعيش الكريم، وبما يحقق لها العدالة والمساواة.

أهداف الدراسة

١.التعرف على المشكلات الاجتماعية التي تواجه أسر المواطنات السعوديات المتزوجات بأجنبي .

٢.التعرف على أساليب التكيف التي تتبعها الأسرة لمواجهة المشكلات الاجتماعية.

تساؤلات الدراسة

١.ما المشكلات الاجتماعية التي تواجه أسر المواطنات السعوديات المتزوجات بأجنبي؟

٢.ما أساليب التكيف التي تتبعها الأسرة لمواجهة المشكلات الاجتماعية؟

الإطار النظري:

مفاهيم الدراسة النظرية والإجرائية:

تُعرّف المشكلة لغةً بأنها: القضية المطروحة التي تحتاج إلى معالجة (معجم المعاني). وتختلف المشكلات في تعريفها، بحسب ظروفها، ومجرياتها، ومسبباتها، وأساليب التعامل معها. فالمشكلات الاجتماعية مشكلات إنسانية تتميز بنسبيتها، وعمقها، وتداخلها، إذ يستحيل التعامل معها بطريقة وأسلوب علاجي واحد. وتعتبر حافظ (٢٠٢١) المشكلة الاجتماعية إحدى المفاهيم الأساسية في علم الاجتماع وهي: "ظاهرة اجتماعية صاخبة تعكر حياة عدد كبير من أبناء المجتمع لما تسببه من آثار سلبية على نمط علاقاتهم وتفاعلهم، وتحتاج لاتخاذ عمل جماعي منظم يستهدف القضاء عليها وإزالة آثارها المدمرة .(P:217)" ويستدعي حل المشكلات الاجتماعية جهوداً رسمية منظمة، تبدأ من أسفل الهرم لأعلاه أو العكس؛ بهدف تحليل جذور الإشكالية وحلها. وتتمثل المشكلات الاجتماعية التي تواجه المواطنات السعوديات بصراع الأدوار الاجتماعية وتعدديتها، ونظرة المواطنة لنفسها، والنظرة السلبية للمجتمع، ومظاهر التنميط والعنصرية والتنمر التي تواجه أسرتها.

المواطنة السعودية المتزوجة بأجنبي:

المواطن أو المواطنة لغة: مشتق من واطن، وهو من نشأ معك في وطن واحد (معجم المعاني). وبحسب المادة السابعة من نظام الجنسية العربية السعودية الصادر بتاريخ (٢٥/٠١/ ١٣٧٤هـ) "يكون سعودياً من ولد داخل المملكة العربية السعودية أو خارجها لأب سعودي أو لأم سعودية وأب مجهول الجنسية أو لا جنسية له" (هيئة الخبراء بمجلس الوزراء ،٢٠٢٣). ويعرف الباحثان المواطنة السعودية بأنها: المرأة السعودية التي تبلغ ٢٥ سنة فأكثر، وتتمتع بالجنسية بالوراثة أو بالاكتساب، وتزوجت غير سعودي مقيم في السعودية بطريقة نظامية وبموافقة وزارة الداخلية. وقد حددت الدراسة الحالية هذا السن بناءً على شروط الزواج من أجنبي، التي تمنع المواطنات تحت سن الخامسة والعشرون من الارتباط بأجنبي.

الأجنبي

يُعرف الأجنبي لغةً- في المعجم الأنطولوجي-: من لا يتعلق بجنسية الدولة، وبحسب نظام الجنسية السعودية فإنه يعتبر أجنبياً من ولد في المملكة عن أبوين أجنبيين، أو من أب أجنبي وأم سعودية، ومن ولد في الخارج لأب أجنبي معروف الجنسية وأم سعودية. وعليه فإن أبناء المواطنات السعوديات يعتبرون أجانب. والأبن لغةً: الولد الذكر، المتولد من نطفة شخص ينتسب إليه (معجم المعاني). والأبناء جمع ومفردها ابن، وهي كلمة عامة تشمل الذكور والإناث. وأبناء المواطنات هم الأولاد المولودين من أم سعودية وأب أجنبي. فهم كما أشارت إليهم المادة السابعة من نظام الجنسية السعودي، وأشار إليهم المنظم السعودي في المادة الثامنة من حيث الفئات التي يسمح لها بالحصول على الجنسية السعودية بأنهم: المولودون في المملكة من أم سعودية وأب أجنبي (هيئة الخبراء بمجلس الوزراء ،٢٠٢٣). حيث يمكن لأبن المواطنة السعودية عند بلوغ سن الرشد اختيار الجنسية السعودية، والتمتع بها بمجرد استيفاء الشروط التي نصت عليها المادة الثامنة، ويكون له الحق في التمتع بجميع الحقوق التي يتمتع بها السعوديين مولداً، ومنها الحصول على هوية وطنية، وجواز سفر سعودي (بلعربي،٢٠١٤، ص ٣٧١). ويعرف البحث أبناء المواطنة بأنهم: كل من وُلد في السعودية أو خارجها لأم سعودية وأب غير سعودي، وحصل على حق الإقامة الدائمة أو من لم يحصل عليها وبقي على كفالة والده. في الجهة المقابلة يُعرّف الزوج الأجنبي بأنه: الرجل العاقل البالغ غير السعودي ويبلغ من العمر ٣٥ سنة فأكثر، المتزوج من مواطنة سعودية زواجاً شرعياً، وقانونياً، ولم يحصل على الجنسية السعودية. وترجع أهمية تحديد العمر هنا نسبةً لشروط الزواج من سعودية حيث يمنع ارتباط الأجنبي أقل من سن ٣٥ بالمواطنة السعودية. ولم تُفرق الدراسة حرفياً بمعنى كلمة أجنبي بين الرجل الناطق بالعربية من غيرها، أو من جنسية عربية أو غير عربية فلا يوجد في الأدبيات ما يفرق بينهما على مستوى الجنسية، فإما يكون الزوج سعودي أو غير سعودي (أجنبي)، لذلك تم تضمين كلمة أجنبي وغير سعودي حيث تحمل نفس المعنى .

أسرة المواطنة السعودية كأسرة مختلطة

الأسرة في اللغة: من أسر وأسرات وهي الدرع الحصينة (معجم المعاني)، وهي في نظام الحكم السعودي أحد مقومات المجتمع ويعرفها بأنها: "نواة المجتمع السعودي، ويربى أفرادها على أساس العقيدة الإسلامية، وما تقتضيه من الولاء والطاعة لله، ولرسوله، ولولي الأمر، واحترام النظام وتنفيذه، وحب الوطن، والاعتزاز به وبتاريخه المجيد. وتحرص الدولة على توثيق أواصر الأسرة، والحفاظ على قيمها العربية والإسلامية، ورعاية جميع أفرادها، وتوفير الظروف المناسبة لتنمية ملكاتهم وقدراتهم (المادة التاسعة والعاشرة من نظام الحكم). وفي الجانب الآخر يعتبر زواج المواطنة السعودية من الأجنبي شكلاً من الزواج المختلط الذي عبّر عنه هربرت سبنسر بالزواج من خارج الجماعة(Spencer,1876) ؛ حيث تختلف مسمياته على أساس عنصر الاختلاف في الأسرة، فهناك الزواج متعدد الأعراق، والزواج متعدد الجنسيات، والزواج متعدد الديانات. ويطلق على أبناء الأسر المختلطة مصطلح متعدد الأعراق أو ثنائيي العرق (Biracial). ويُعرف الزواج المختلط في النظام السعودي بأنه: "عقد النكاح الذي يكون بين رجل وامرأة تختلف جنسية كل واحد منهما عن الآخر، وذلك حسب القواعد والقوانين المكتوبة من قِبل السلطة القانونية في المملكة العربية السعودية لتنظيم زواج السعودي من أجنبية والسعودية من أجنبي"(الشلهوب،٢٠١٢، ص١٧). وتعّرفها الدراسة الحالية بأنها: أسرة المواطنة السعودية القاطنة في المملكة والمكونة من زوج وأبناء غير سعوديين، أو الأسرة التي تجنس جزء من أعضائها وبقي بعضهم أجانب.

التكيف

يرى جابر (٢٠١٠) أن التكيف الاجتماعي يعبر عن العمليات الاجتماعية التي تتضمن نشاط أفراد وجماعات، يهدفون من خلال تفاعلهم إلى تحقيق التلاؤم، والانسجام، بين بعضهم البعض، وبينهم وبين بيئاتهم. ويعتبر التكيف عملية ديناميكية ومتباينة تعتمد على سياق الظروف المادية، والاجتماعية المتغيرة، والاستعدادات النفسية، والاجتماعية للأفراد، ومرونة الموقف، وقابليته للتعديل. فالتكيف يحدث كردة فعل إيجابية أو سلبية للتوفيق بين حاجات الفرد وبين معايير وقيم وثقافة مجتمعة عن طريق تغيير اتجاهاته وقيمه، وتعديل سلوكه، لإعادة التوازن للنسق الشخصي والاجتماعي، وتعزيز تكيفه وتوافقه داخل المجتمع بشكل متناسب مع الظروف والسياقات الجديدة. ويتنوع التكيف بين السلبي والإيجابي؛ إذ يشير التكيف الإيجابي لقدرة الأفراد على إحداث تغيير يسهم في استقرار النسق وتخفيف مشكلاته. أما السلبي في الجهة المقابلة، فيعبر عن محدودية تدخل الأفراد في حل مشكلاتهم، وتركها للوقت (الفقيه، ٢٠١٥).

وتعّبر الدراسة الحالية عن التكيف بأنه استعداد وقدرة أسرة المواطنة السعودية على خلق وابتداع الأساليب المناسبة؛ للتعامل مع الأوضاع الاجتماعية المتغيرة.

الدراسات السابقة:

الدراسات العربية:

دراسة الدريويش (٢٠٢٣): هدفت الدراسة للتعرف على دوافع وإشكاليات الزيجات المختلطة في المملكة العربية السعودية. وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن أسر الزيجات المختلطة تتعرض للتنمر والتمييز والعنصرية، إلى جانب تعرضها للنظرة السلبية من المجتمع الأمر الذي يعيق اندماجها وتكيفها في المجتمع السعودي، إضافة إلى معاناة الأسر من سوء التوافق الأسري والاجتماعي، والثقافي، واللغوي، والديني.

دراسة الفاسي (٢٠٢١): هدفت الدراسة لإيجاد حلول لمشكلة التمييز التي تعاني منها المرأة السعودية نتيجة عدم تجنيس أبنائها، وما يترتب عليه من خسائر اقتصادية وإنسانية. وتوصلت نتائج الدراسة إلى تجريم المرأة ومعاقبتها جماعياً نتيجة قرار الزواج بأجنبي، لاعتبار ذلك خروجاً عن تقاليد القبيلة وتعريض ممتلكاتها للأجنبي. كما يعاني أبناء المواطنة الذين غادر بهم والدهم من صعوبات مادية تعيق استخراجهم للتأشيرة والعودة لرؤية والدتهم. إضافة إلى تعرض الأبناء لمشكلات في العمل والتدريب والدراسة، واشتراط الإقامة لعشر سنوات متواصلة للحصول على الجنسية، وتقييد التخصصات الجامعية واستثنائهم من برامج الابتعاث، وتعرضهم للعنصرية من خلال وسم "لا لتجنيس أبناء المواطنات" عبر منصة(X) .

دراسة بلعربي (٢٠١٤): هدفت الدراسة إلى التعريف بالآثار المحتملة للزواج المختلط المصرح وغير المصرح به. وبيّنت الدراسة أن المملكة خففت القيود لزواج السعودية بمواطني الخليج مقارنةً بغيرهم من الجنسيات؛ نظراً للتقارب الديني والثقافي والتاريخي بين الدول الخليجية. كما يترتب على الزواج غير المصرح به عقوبات قد تصل للفصل من الوظيفة في الجهات السيادية في الدولة، وإلغاء إقامة الزوجة ومنعها من الدخول للسعودية، مما يسقط حق الأبناء في التجنيس والحصول على الامتيازات الأخرى. وبيّنت الدراسة أن الأنظمة السعودية دعت للاهتمام بأبناء المواطنات بما لا يتعارض مع مصالحها الوطنية، مع إيمانها أن مسألة التجنيس شأن الدولة صاحبة السيادة. واعتبرت أن تصحيح أوضاع أبناء المواطنات، ومنحهم الإقامة الدائمة والتعديلات الصادرة في قوانين الكفالات هي محاولة جاهدة للتخفيف من معاناة هذه الفئة.

دراسة الشلهوب (٢٠١٢): هدفت الدراسة إلى تحليل ومقارنة نظام الجنسية السعودي وتنظيمات الزواج من أجانب بالنظام المصري، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن انتقال المتجنس للجنسية السعودية يعني قطع صلاته بدولته الأصلية فيتعين وضعه في مصاف المواطنين الأصليين. وأن المنظم قد غاير بين الرجل والمرأة في تكسب الأبناء والأزواج للجنسية مما يتعارض مع مذهب وحدة الجنسية في الأسرة؛ إذ يعتبر المنظم حق الدم الثانوي والإقليم كأساس لمنح الجنسية للأولاد في حال جهولية الأب.

دراسة بدوي (٢٠١٠): هدفت الدراسة إلى التعرف على أسباب زواج السعوديين بأجنبيات والمشكلات الاجتماعية التي تواجه الأبناء، وأثره على المجتمع السعودي. وبيّنت نتائج الدراسة أن مشكلات سوء التوافق تتمثل بضعف الروابط الأسرية بين أسرتي الزوجين، وانعدام شعور التكيف والاستقرار والأمن للزوجة، ومعاناة الأبناء من شعور الوصم كأبناء أجنبية .

دراسة حورية (٢٠٢٢): هدفت الدراسة إلى معرفة الأبعاد المختلفة للتوافق الزواجي في الأسر المختلطة، وعلاقته بالصراع الأسري. وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة إيجابية بين الزواج المختلط والصراع الثقافي للأبناء. مؤكدة على وجود علاقة إيجابية بين المستوى التعليمي للزوجين والتوافق الأسري. ووجود علاقة ارتباطية بين المستوى الاقتصادي للأسرة والصراع الثقافي للأبناء. كما أكدت على وجود فروقات بين الزوجات العاملات وغير العاملات في مستوى التوافق الأسري.

دراسة عمار (٢٠١٤): هدفت الدراسة إلى قياس الفروقات في التوافق الزواجي بين الزيجات المختلطة الجزائريين المرتبطين بجنسيات عربية وغير عربية. وأظهرت نتائج الدراسة إلى وجود فروقات في التوافق بين الأزواج لصالح الزواج المختلط الجزائري والعربي، والتي عزاها الباحث للغة والتقارب الثقافي والديني، والعوامل الذاتية كتقارب المستويات الفكرية والتعليمية بين الزوجين. كما أظهرت النتائج فروقات في التوافق بين الأزواج في الزواج المختلط العربي لصالح زواج الرجل الجزائري بتونسية، والمرأة الجزائرية بالرجل الليبي، وعزاه الباحث للتقارب الجغرافي، والثقافي والديني بين البلدين. أيضاً، العوامل التشريعية المتمثلة في تسهيل إجراءات تجنيس الأبناء، وجودة الأحوال الاقتصادية لدولة ليبيا الأمر الذي يساعد في تحقيق رفاهية الأسر المختلطة، ويسهم في زيادة مستوى التوافق الزواجي. وأظهرت النتائج أيضاً، فروقات في التوافق بين الزوجين في الزواج المختلط جزائري-أجنبي لصالح زواج النساء الجزائريات بالأتراك مقارنة بالفرنسيين والروسيين. وقد عزا الباحث هذه النتيجة إلى عوامل ثقافية، واجتماعية، وتاريخية تتمثل في الانتماء الثقافي الإسلامي بين الدولتين والتشابه في بعض التقاليد المجتمعية، والعوامل الذاتية المتمثلة بالتقارب في المستويات الفكرية والتعليمية بين الزوجين.

دراسة الحسن (١٩٩٣): هدفت الدراسة إلى دراسة التكيف التوافقي للأسر المختلطة ذات الخلفيات الأوروبية والشرقية، والتعرف على مشكلات التكيف الزواجي والثقافي. وتوصلت نتائج الدراسة لنتيجة مفادها تعميق التوافق الزواجي في حال تعادلت كفة التكاليف مع الأرباح التي يجنيها أطراف الزواج، كما يلعب التوافق الاجتماعي والاقتصادي والمهني والنفسي دوراً في تعزيز هذا التوافق. بالإضافة لتعرض العينة للتعصب المجتمعي، وميل المجتمع لعدم تكوين علاقات اجتماعية جيدة مع الأسر المختلطة لإيمانه باختلافهم، من ناحية الشكل وثنائية اللغة، وعدم الاهتمام بالمسائل الوطنية، بالإضافة لسلوكياتها وقيمها ومقاييسها الغربية.

الدراسات الأجنبية

دراسة ميلوسكي و كولو (Milewski & Kulu (2014):هدفت الدراسة إلى معرفة تأثير الزواج المختلط على معدلات الطلاق بين المواطنين والمهاجرين في ألمانيا، ومقارنتها بمعدلات الطلاق بين الزيجات الألمانية، والزيجات المهاجرة غير المختلطة. وتوصلت نتائج الدراسة لمعاناة الزيجات المختلطة من ارتفاع معدلات الطلاق أكثر من غيرها، ويعزى ذلك لزيادة المسافة الثقافية بين طرفي الزواج، واختلاف الخصائص الاجتماعية، والديموغرافية، والدينية، والتعليمية. وبيّنت نتائج الدراسة أنه رغم تفهم العينة لمخاطر هذا الزواج، إلا أنه لم يمنع من تقليل احتمالية وقوع الطلاق. كما بيّنت انخفاض الرضا في الزيجات المختلطة، والذي أسهم في حدوث الطلاق، وأن قرار الطلاق يتأثر بوجود الأطفال من عدمه. وتزيد مشاركة المرأة اقتصاديًا من احتمالات حدوث الطلاق. كما بيّنت معاناة النساء المهاجرات في الزواج المختلط من التمييز بسبب أصولهنّ، مما أثر على استقرارهن الأسري .

دراسة موندن وسميتس (Monden& Smits) (2005)هدفت الدراسة إلى التعرف على تأثير الظروف السياسية في جمهورية لاتفيا على تفضيلات الأشخاص في الزيجات المختلطة بين المواطنين والروسيين. وقد توصلت نتائج الدراسة لزيادة نسبة الزيجات بين الجنسيتين بعد استقلال الجمهورية، وخلال التوترات السياسية. وقد عزا الباحثان هذه النتيجة إلى منظور التماسك الاجتماعي، والذي يشير إلى أنه بعد فترات الاضطراب الاجتماعي والصراع، قد تظهر عمليات تكامل اجتماعي تكون قادرة على التغلب على التوتر، وانعدام الثقة بين الجماعات المتناحرة. كما تعزى لعامل الهجرة الانتقائية. وأن الزيجات المختلطة كانت أعلى في العوائل ذات الخلفيات الزواجية المختلطة، وأن الزيجات المختلطة زادت بين الريف والمدن بين كلا الجنسيتين، حيث عزت الدراسة هذه النتيجة إلى التسهيلات في تشريعات التجنيس، والتعليم وتوافر الوظائف لمن يتقن لغة الدولة .

دراسة بابير (Baber) (١٩٣٧): هدفت الدراسة إلى التعرف على دوافع الزوجين في الزيجات المختلطة على أساس العرق والجنسية واللون والدين، والمشكلات الاجتماعية التي تواجه هذه الزيجات، إذ بيّنت نتائجها إدراك نسبة كبيرة من العينة الصعوبات المفروضة على أطفال هذه الزيجة مما حداها للإعراض عن فكرة الإنجاب. إلى جانب انخفاض متوسط معدل السعادة للزيجات المختلطة بحسب متغيري الجنسية والدين، حيث تزيد المشكلات الاجتماعية والصراع بين الزوجين في حال اختلاف ديانة الأبوين، وتعرض الأطفال للنبذ والسخرية في المدرسة.

مناقشة نتائج الدراسات السابقة:

اتفقت دراسة (الدريويش،٢٠٢٣؛ الفاسي،٢٠٢١؛ وميلوسكي وكولو،٢٠١٤) على أن الزيجات المختلطة تواجه صعوبات تتعلق بالصراع الديني والثقافي والاجتماعي. كما أكدت دراسة بابير (١٩٣٧) على أن الاختلاف في اللغة

أو الدين يؤدي إلى صراع داخلي في الأسرة، ويفاقم التحديات على الأطفال .وفي الجانب الموازي اتفقت دراسة (الدريويش،٢٠٢١؛ وميلوسكي٢٠٢١؛ وميلوسكي وكولو،٢٠١٤) على تعرض الأزواج والأبناء للوصم والعنصرية والنظرة السلبية. وعلى وجه التحديد ترى ميلوسكي وكولو أن النساء المهاجرات يواجهن تمييزًا عنصرياً بسبب أصولهن الأجنبية مما أسهم في حدوث الطلاق .

واتفقت دراسة (بلعربي،٢٠١٢، والشلهوب،٢٠١٤) على وجود بعض المشكلات القانونية المرتبطة بالزيجات المختلطة مثل: صعوبة التجنيس، ومشكلات الإقامة. أما دراسة (موندن وسميتس،٢٠٠٥) فقد بيّنت وجود علاقة بين تسهيل تشريعات التجنيس، وزيادة تقبل المجتمع للزيجات المختلطة. وفي سياق آخر بيّنت دراسة (بدوي، ٢٠١٠، وبابير، ١٩٣٧) تعرض أبناء الزيجات المختلطة للوصم والتنمر في المجالات الاجتماعية والمدارس على وجه الخصوص. وأخيراً، اتفقت دراسة (حورية،٢٠٢٢، وعمار،٢٠١٤) على أن تقارب المستويات التعليمية والثقافية تسهم في تحسين التوافق الأسري، وعلى العكس بيّنت (ميلوسكي وكولو،٢٠١٤) أن اتساع الفروقات الثقافية بين الزوجين يسهم في زيادة حدوث الصراعات دخل الأسرة المختلطة. وتختلف الدراسات السابقة في السياق النظامي القانوني لنظام التجنيس حيث تعرضت له الدراسات المحلية بشكل أكبر كدراسة (الدريويش،٢٠٢٣؛ الفاسي٢٠٢١؛ الشلهوب،٢٠١٢؛ وبلعربي،٢٠١٤)، بينما تطرقت الدراسات العربية كدراسة (حورية،٢٠٢٢، وعمار،٢٠١٤) لأثر الظروف الاقتصادية والسياسة والثقافية على الاندماج في الزيجات المختلطة. كما ركزت الدراسات الأجنبية بشكل أكبر على المشكلات الاجتماعية والثقافية المصاحبة للزيجات المختلطة أكثر من تركيزها على أحقية التجنيس، وما ينتج عن اختلاف جنسيات الأبوين، وهذا قد يرجع لمرونة تشريعات التجنيس في الغرب.

منهجية الدراسة وإجراءاتها

تنطلق الدراسة الحالية من منطلق تفسيري-بنائي، إذ لا وجود فيه لحقيقة واحدة مُطلقة، بل حقائق وتفسيرات مُتباينة بحسب الظروف والمتغيرات المُدركة. ويؤمن المنطلق التفسيري باختلاف الناس حول تشكيل الحقائق، واستخلاص استنتاجات مختلفة من البيانات اعتمادًا على تحيزاتهم ومعتقداتهم السابقة. كما يعتقد البنائيون أن هناك عالماً حقيقياً نعيشه ونختبره، ويجب على الباحث العمل على فهمه، فالباحث كواصف ومحلل يحدد معنى للبيانات، والمفسر يكتشف المعنى في البيانات والنتائج.

منهج الدراسة: اتبعت الدراسة منهج دراسة الحالة الكيفي أسلوباً بحثياً، بسبب سمات هذا المنهج الذي يُعطي فهماً أعمق عن مشكلة البحث. ومرونته التي تتيح إعادة صياغة الأسئلة والأدوات بما يتناسب مع التطورات المستجدة في الميدان(Creswell,2003) ويتمثل سياق البحث بالمبحوثين في بيئاتهم الطبيعية (منازلهم) مما يتيح للباحث

جمع بياناته وملاحظة التفاصيل المتعلقة بالأفراد والمكان. وتتمثل وحدة التحليل والملاحظة، بأسرة المواطنة السعودية في بيئتها الطبيعية، وبأفرادها، وتفاعلاتها الاجتماعية، وما ترويه من أحداث وتجارب. وتمثلت حدود الحالة بالمواطنات، وأُسرهن، والقوانين والتشريعات التي تتعلق بأوضاعهن الخاصة.

موقع الباحثين من الدراسة: يعد موقع الباحثين من الدراسة خارجياً، حيث لا ينتمي الباحثان لجهات تشريعية وتنظيمية ترتبط بقوانين التجنيس، أو الإقامات، أو الكفالات، كوزارة الداخلية. كما أن الباحثين لا يحملان آراء شخصية مسبقة عن موضوع الدراسة ولا عن المشاركين فيها، فلم يسبقا لهما التعامل بشكلٍ مباشر مع سعوديين متزوجين من أجانب قبل ذلك. وهذا لا يعني أن سير المقابلة لم يتأثر ببعض المواقف السلبية التي هي طبيعة المقابلات الكيفية، فالمقابلات بطبيعتها التفاعلية تمر بفترات صعود ونزول تعتمد بشكل كبير على قدرة الباحث في احتواء الموقف والتعاطي معه بشكل سليم، كما يعتقد الباحثان أن التعامل مع مثل هذه المواقف يسهم في تقليل التوترات والتحيزات التي تؤثر على سير المقابلة في حينها، وعلى تحليل النتائج وتفسيرها لاحقاً.

المُشاركون في الدراسة: يُعبر المجتمع عن "جميع الوحدات أو العناصر التي تم تعريفها قبل اختيار عناصر العينة المطلوبة (القحطاني وآخرون،٢٠١٣، ص ٢٦٨) حيث يمثل أسر المواطنات السعوديات المتزوجات بأجنبي المقيمين في المملكة العربية السعودية. أما مجتمع الدراسة فهو: المجتمع الذي يقصده الباحثان لإجراء الدراسة على أفراده، ويختار عينتهُ الفعّلية منه، ويتميز بخصائص معينة، ويتواجد في منطقة جغرافية محددة. وهو يمثل أسر المواطنات السعوديات المتزوجات بأجنبي في منطقتي الرياض ومكة المكرمة والحاصلين على الإقامة الدائمة، أو غير الحاصلين عليها ويتبعون جنسية والدهم. وتم اختيار عينة الدراسة بطريقة كرة الثلج، حيث بلغ عددها (٢٤مفردة). ويرى سيلفرمان (Silverman,2015:61) أن عينة كرة الثلج تعد الأنسب لدراسة موضوعات الأقليات والمهاجرين. ولأنها تتيح للباحث زيادة العدد أو التوقف بحسب تشبع الباحث من البيانات كما هو موضح في الجدول (١-٢).

جدول (١) بيانات الأسر المشاركة بالدراسة

الحالة	رمزها	جنسية الزوج	المدينة	حالة الزواج	أفراد الأسرة	المشاركون بالبحث
الأولى	ن.أ	يمني	الرياض	قائم	٨	٤
الثانية	ج.ب	يمني	الرياض	أرملة	١٣	٣
الثالثة	ن.ج	يمني	محافظات الرياض	قائم	٦	٢
الرابعة	خ.د	فلسطيني	محافظات الرياض	قائم	٤	٢
الخامسة	ر.هـ	تايلندي	مكة	قائم	٦	٤
السادسة	ر.و	يمني	مكة	قائم	٤	٢
السابعة	ش.ز	ماليزي	مكة	قائم	٨	٤

جدول (٢) بيانات أبناء المواطنات السعوديات المشاركين في الدراسة

الحالة	رمزها	الجنسية	المدينة	حالة الأم	عدد الإخوة السعوديين
الثامنة	أ.أ	يمني	الرياض	على قيد الحياة	٢ من أصل ٤
التاسعة	م.ب	يمني	جدة	متوفية	٤من أصل٧
العاشرة	ج.د	يمنية	جدة	على قيد الحياة	صفر

أدوات البحث: اعتمدت الدراسة على المقابلة وجهاً لوجه كأداة أساسية لجمع البيانات حيث تنوعت بين المباشرة – الفردية والجماعية– وذلك بحسب المواضيع التي تثار مع المشاركين. إضافة إلى المقابلة الهاتفية مع المشاركين الذين رغبوا في الحفاظ على سرية هوياتهم. أما أداة الملاحظة فهي تفيد في مطابقة المظهر الحياتي للأسرة مع ما يقدمونه من معلومات بحيث تكون مؤشرات تأكيدية على الوضع الراهن للحالة مما يزيد من صدق البيانات .

إجراءات التحليل: مر التحليل بثلاث خطوات أساسية باستخدام برنامج التحليل الكيفي:(MAXQDA)

–الترميز الوصفي: تتداخل الرموز والموضوعات في هذه المرحلة بشكل يصعب معها الفصل بينها، وتبدأ بالتلاشي مع تكرار الحالات وعمومتها.

–الترميز التفسيري: يتم تنقيح الرموز الوصفية بشكل أكبر بناءً على تفسيراتها ومعانيها وارتباطها بموضوع الدراسة، عن طريق العودة للنصوص المستخرجة وقراءتها، والتأكد من تمثيلها لمواضيع معينة، ثم دمج المتشابهات، حيث تتجلى علاقة الرموز بالإطار النظري في هذه المرحلة.

–الموضوعات الشاملة: هي المرحلة النهائية والتي تشكل محاور النتائج الرئيسة من خلال دمج الموضوعات بشكل أكبر من المراحل السابقة لتقليص عددها، والوصول لمحاور رئيسة تسهم مباشرة بالإجابة عن أسئلة الدراسة.

معايير المصداقية والموثوقية:

–التثليث: تقوم الفكرة الأساسية لهذه التقنية على استخدام الباحث لأدوات بحث مختلفة لجمع البيانات.

–الوصف المعمق لمجال البحث والمبحوثين: يفيد في مساعدة القارئ لتصور الكيفية التي توصلت بها الدراسة لنتائجها، وتقديم تفاصيل مكثفة عن تطور مراحل الدراسة، والوصول للمشاركين والصعوبات التي واجهتها. وتقديم وصف تصويري عن بيئة المشاركين وموقعها، وما تحتويه من تفاعلات وأحداث، وإظهار تناقض النتائج كما هي في الواقع.

الإجابة عن تساؤلات الدراسة ومناقشة نتائجها

إجابة السؤال الأول: ما المشكلات الاجتماعية التي تواجه أسر المواطنات السعوديات المتزوجات بأجنبي؟

أولاً: المتغيرات السيسوديموغرافية والصعوبات الاجتماعية:

تؤدي المتغيرات السيسوديموغرافية دوراً مهمًا في تشكيل التحديات والصعوبات الاجتماعية التي تواجهها أسر المواطنات السعوديات، وفي درجة تكيفهم واستقرارهم الأسري، وهي كالتالي :

١.متغير العمر وقت الزواج والمستوى التعليمي للزوج: يعتبر متغير العمر وقت الزواج، والمستوى التعليمي للزوجة عاملين مُعززين لإرساء الاستقرار النفسي والاجتماعي في المؤسسة الزواجية إلى جانب دورهما الحيوي في اتخاذ قرار الزواج واختيار مواصفات الشريك، والاستعداد لبناء أسرة، وتأمين الحياة الكريمة لها. وعليه، فقد أظهرت بعض الحالات مشاعر ندم قوية للزواج من أجنبي، وذلك بسبب صِغر سِنهِن أثناء الزواج، وقلة الوعي، والنضج الفكري، الذي غيّب بشكل كامل الصورة المتوقعة لتبعات الزواج من أجنبي. وبرغم أن الحالة الأولى شهدت هي وأهلها مُعاناة شقيقة والدتها المتزوجة بيمني، إلا أن ذلك لم يمنع أهلها من تزويجها لابنها:

"لو أن زوجي ليس ولد خالتي ما تزوجته، ولو أدري أني سأواجه البهذلة هذي ما تزوجته ولا عشت الدوامة هذي. كنت صغيرة ما كان فيه أحد يوعينا وينبهنا، أنا أعاتب أهلي الآن على تركهم لي بدون توعيتي وتنبيهي، كنت طفلة وأهل زوجي كذلك غير واعين."

في المقابل، يعتبر كُبر عمر الزوجة أثناء الزواج ومستواها التعليمي العالي، عامَلَينَ مُهِمَيّن في تشكيل رغبة الزواج من الأجنبي. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (جمال،٢٠١٩) في أن تعلم المرأة وخروجها للعمل، والاستقلالية المادية، تلعب دوراً مهماً في عملية الاختيار للزواج. كما تتفق مع دراستي (حورية، ٢٠٢٢، وعمار ،٢٠١٤)، والتي أكدتا على وجود علاقة إيجابية بين المستوى التعليمي للزوجين والتوافق الأسري. ففي أغلب الحالات اتخذت المواطنات القرار بعد إنهاء الدراسة الجامعية، أو بعد سن الخامسة والعشرون، بل بتفضيل منهن للزواج من غير سعودي. مما انعكس أثره بشكلٍ إيجابي على نظرة المرأة لنفسها، وقدرتها على التعامل مع تبعات الزواج المتباينة، برغم جهلهن بمعظمها. وترى (ح٧) أن دافعها للارتباط بأجنبي نابعٌ من رفضها لثقافة "السيد سيد" السائدة في المجتمعات العربية. كما أن نمط أسرتها كأسرة مواطنة سعودية ناسبها بسبب طبيعة الحياة التشاركية البعيدة عن النظام الأبوي. فهي تشجع وترغب في أسرة لا ينفرد بها الرجل بكامل الرأي والقرار: *"ما أبي أكون صورة من أخواتي، ما أبي أخلي الرجال يسيطر على كل شيء، مو في كل أمور حياتي،صح أنك كرجل متولي أمري بس شخصية السيد سيد هذي أنا رافضتها"*. وفي سياقٍ آخر تضيف (ح٧): *"صح في فجوات بيني وبينه برغم أننا أقارب بس الحمدالله ما حسيت إني ندمت أبداً إني أخذته"*. كما أيدتها في الرأي الحالات (٣،٤،٥،٦)

حيث يَرَيْن أن أمثلة الزواج المتجانس في المجتمع من حولهن لم تناسبهن، بل كانت مصدر هاجس لهن، وتبرر (ح٦) *"حتى وإن تخلل زواجي بعض المنغصات فتظل أهون من غيرها في الزواج المتجانس"*. أما (ح٣) فتعبر بتأكيد عن سعادتها للارتباط بأجنبي:" *أنا شفت كيف السعوديات متبهذلات مع الرجال وأنا مرتاحة نفسياً الحمد لله"* .

٢. متغير المستوى الاقتصادي للأسرة :

يؤدي متغير المستوى الاقتصادي والرفاه دوراً محورياً في استقرار أسرة المواطنة السعودية، وترتيب أولوياتها الحياتية ومتطلبات الأبناء فيها. فقد أظهرت الدراسة الحالية، أن الصعوبات الاجتماعية تقل في حال المستويات الاقتصادية المتوسطة والمرتفعة، وتؤيد هذه النتيجة دراسة (حورية،٢٠٢٢) التي تؤكد على دور العوامل الاقتصادية في التوافق الأسري للزواج المختلط، ووجود فروق إيجابية في المستوى التوافقي للأسرة، لصالح أسر الزوجات العاملات. إذ أبدت الحالات المشاركة (١،٢) حدة عالية في الصعوبات الاجتماعية، ومستوى قلق عالي من المستقبل. تليها الحالات (٣،٦،٨)، ثم تقل هذه الصعوبات في الحالات (٤،٥،٧،٩). فعلى سبيل المثال، تمثلت أقصى هموم الحالتين (١،٢) في القدرة على دفع إيجار المنزل: *"هو الهم الكبير الإيجار، الإيجار للأمانة"* . أما (ح١) فتدور مشكلاتها حول سداد المخالفات ونقل الأبناء على كفالتها: *"تسلفت من وحدة عشان أنقل عيالي..، وش أسوي ولدي خلص ١٨ سنة، وبنتي خلصت الثانوي تبي جامعة [بألم] وش أسوي لازم أنقلهم أبناء مواطنة"* . كما أن غاية طموحات ابنة المواطنة في (ح١) تتمثل في حصول والدها على وظيفة: *"لو يتوظف أبوي أحس بتنحل مشاكلنا، عادي أي وظيفة بس يكون عنده دخل"* . وعلى العكس من ذلك، فقد شكّل الحصول على الجنسية، وتشجيع هوايات الأبناء الهاجس الأعلى لبعض الحالات في الطبقات الاجتماعية المتوسطة والمرتفعة، وعند سؤال (ح٤) عن أكثر المشكلات الاجتماعية التي تواجههم، أجاب الزوج بسرعة وبدون تفكير: *"الجنسية، يعني حاجتي مو مادية بس هوية" "أنا كمدرسة ودي إنهم يصيرون يفرقوا بين ابن مواطنة وبين أجنبي، يعني فيهم مواهب قمة، حرام تهدر المواهب بسبب أنه ابن مواطنة"*(ح٧). ويضيف ابن الحالة السابعة الذي يدرس في الجامعة: *"أنا رسام فلما كان يطلعوا مواهب يشاركوا في مسابقات ما كانوا يسمحوا إلا بأجنبي واحد واثنين سعوديين، فيستبعدوني عشان يأخذوا ابن الأستاذ أجنبي عندنا. ما في أولوية هي أنظمة، حتى لو متفوق وصرت الأول بالسعودية ورحت تنافس على مستوى السعودية ما راح يخلونك تمثلها لأنك أجنبي ولو واحد أقل منك راح يخلونه يمثلها لأنك أجنبي فلو تبي تحاول حاول برا"* .

وتُعلل الدراسة الحالية، أن ترتيب الأولويات الحياتية للأسر المشاركة يعتمد على مدى توافر اشتراطات الحياة الأساسية بحسب هرم ماسلو كالمأكل والمشرب، ومصادر الدخل الثابتة، والمسكن، ووسائل النقل. حيثُ تقع الاحتياجات الفسيولوجية، والحاجة للأمان في أسفل الهرم

وهي الحاجات الأساسية التي عبرت عنها الحالتين دون حد الكفاية (١،٢). بينما تعتلي الحاجة للتقدير وتحقيق الذات قمة الهرم، وهي الحاجات التي تفتقدها الحالات في الطبقتين المتوسطة والمرتفعة (٤،٧) لتستقر حياتها بشكلٍ أفضل.

٣.متغير الجنسية:

يرتبط متغير الجنسية بالصعوبات الاجتماعية التي تواجهها أسر المواطنات السعوديات من جهتين أولها: الجنسية كشكل من أشكال الاعتراف، وثانيها: الخلفية السياسية لجنسية زوج وأبناء المواطنات، وهي كالتالي:

أ. الجنسية كشكل من أشكال الاعتراف:

ترتبط الجنسية كمتغير ديموغرافي بالاعتراف القانوني بالفرد كمواطن في حدود دولته، له ماله من حقوق وعليه ما عليه من واجبات. وهذا الاعتراف يُسهم بشكلٍ أو بآخر في تحقيق الاستقرار والأمن والاجتماعي ليس للفرد وحده، بل لكامل أسرته: *"أهلي متضررين من ضرري، أبناء المواطنة معاناة"*(ح٢). فالجنسية ليست مكون فردي كما يعتقد البعض، بل هي هوية جماعية تربط أعضاء الجماعة ببعضهم وتوحد انتماءاتهم الوطنية، وتعزز من اندماجهم الاجتماعي والثقافي: *"أشوف اللي يقتل الشخص، إنك أنت تتعامل معاملة وإخوانك معاملة ثانية هنا المشكلة، أما يعطونا الجنسية لنا جميعاً أو يشلونها منا كلنا جميعًا"*(ح٨). ويذكر (ح٩) أنه بعد وفاة والدته:"*بدأوا إخواني يقولوا وش رأيك تسافر كندا، أستراليا، مدام هنا ما راح تلقى جنسية، وأنا ما ودي أروح أطلع من السعودية هذولي أهلي وهذي بلدي وهذي دنيتي*". أما الاعتراف غير المطابق، والذي يؤطر ويختزل وجود الأبناء في نوع من الوجود المشوه (بغوره،٢٠١٤، ص١٩٧) فإنه يبث فيهم الرغبة في الانسحاب الاجتماعي، ويعطل دافعيتهم نحو الإسهام الإيجابي في المجتمع السعودي. والمقصد هنا بالاعتراف المشوه، هو شعور الأبناء بأنهم أجانب بميزات التعليم، والصحة المجانية، والإعفاء من الرسوم المرتبط بأنفاس أمهاتهن:

-"*هم اللي يعانون منه الحين إنهم أجانب مهما كان يتعامل معاملة سعودي، لكنه بالنهاية أجنبي*" (ح٨).

-"*فلو توفت الوالدة عندي خيارين أما أني أنقل على مؤسسة أو شركة وأنا عندي ١٠ أولاد وأنا رسومي لحالي ١٢ ألف من وين أجيب*" (ح٨).

-"*متى يبون يعاملوني كسعودية ومتى ما يبون أجنبية خاضع للمزاج*" (ح١٠) كما يُقيد حرياتهم في اختيار الحياة التي يطمحون عيشها:

-"*إيش المشكلة إني أعيش باستقرار، إيش المشكلة إنك تعطيني أمل إني أنمي في هالبلد*" (ح٩).

-"*عيالي صاروا أبناء مواطنة ومو مسموح لهم يشتغلون شغل عادي حتى الشركات ما تقبل أبناء مواطنة*"(ح٢).

-"*أنا كبنت مواطنة أخاف أدخل هنا، طيب اتخرجت، هل حيشغلوني، أو هل بيكون محصورة على السعوديين، مابي أخطو خطوة ويصير طريقها مسدود*" (ابنة المواطنة ح٥).

ولا يقتصر الأمر على المستقبل الوظيفي، بل حتى في مجالات العمل الإنساني كالتطوع، حيث يرفض ابن المشاركة (ح٧) التطوع: *" التطوع حسب المجتمع هناك، يعني اللي راحوا مع أصحابهم ما حسوا باختلاف لانو زي بعضهم"*.

ويمكن فهم علاقة الاعتراف القانوني بالمشكلات الاجتماعية من خلال منظور الاعتراف لأكسل هونيث، الذي يرى أن منح الفرد حقه السياسي أو القانوني كفرد عالمي له حقوق وواجبات، يسهم في تطوره الأخلاقي، والمدني، والاجتماعي، والسياسي، والاقتصادي داخل الإطار المؤسساتي(دحماني،٢٠١٧). بمعنى آخر، يحقق الاعتراف القانوني للفرد قيمة احترام الذات المبني على افتراض قدرته على تحمل المسؤولية الأخلاقية (دحماني،٢٠١٧). وهذا يعلل حاجة ابن المواطنة (ح٩) للشعور بالاستقرار: *"إيش المشكلة إني أعيش باستقرار، إيش المشكلة إنك تعطيني أمل إني أنمي في هالبلد"*، وهو شعور رديف لطلب الاعتراف به، وبقدرته على تحمل المسؤولية، والإسهام الإيجابي في المجتمع. كما أنه تعبير راجي للأمل نابع من الصعوبات الاجتماعية التي تواجهها الحالة بعد فقده لهويته كابن مواطنة، بسبب وفاة والدته، وصراعه في سبيل البقاء بشكل نظامي في الدولة التي نشأ وأهلهُ فيها. في المقابل يهدد عدم الاعتراف ثقة الفرد في نفسه كعضو في المجتمع من جهة، وكموضوع للإسهام في الحياة الاجتماعية من جهة أخرى.

وتعّبر ابنة المواطنة (ح٥) عن هذه الثقة المتزعزعة بتعبير (التوهان): *"مرة تائهة حقيقي ما بي أخطو خطوة وبصير طريقها مسدود"*، فالمجال الدراسي أمامها مفتوح للتخصص الذي ترغب في دراسته، بينما مجال التوظيف لنفس التخصص قد يكون مُقيد بسبب جنسيتها. وفي مثال آخر، تتيح لوائح العمل التطوعي السعودي للجميع المشاركة في الأعمال التطوعية بلا استثناء، إلا أن شعور ابن المواطنة (ح٧) بالانتماء المزدوج دفعه للإحجام عن الإسهام المجتمعي الطوعي، وتفضيل الوجود ضمن جماعة يشعر معهم بالانتماء: *"يعني اللي راحوا مع أصحابهم ما حسوا باختلاف لانو زي بعضهم"*. وفي الحقيقة، أن منظور هونيث في عدم الاعتراف يتفق بشكل كبير مع تعبير (بغورة،٢٠١٤، ص١٩٦) عن الوجود المشوه الناتج عن الاعتراف غير المطابق، والذي لا يتعلق فقط بانعدام الاحترام للذات، بل يعزز كُره الفرد لهويته، لأن الاعتراف في نظر بغورة "حاجة حيوية للإنسان". ويتضح هذا من رغبة أبناء المواطنات في التخلي عن جنسياتهم الأصلية والبقاء على هوية ابن وابنة مواطنة؛ للالتحاق بالجنسية السعودية، والانتظار لسنوات، بل لعقود على ذمة تحقيق النقاط.

ب. الخلفية السياسية لجنسية زوج وأبناء المواطنات:

توصلت نتائج الدراسة الحالية إلى أن قرار المواطنة السعودية بالارتباط بجنسية (يمنية، فلسطينية، تايلندية) لم يتأثر بالظروف السياسية لهذه الدول، كما لم يتأثر بالعلاقات السياسية المضطربة بينها وبين المملكة. وجاءت هذه النتيجة

بالاتفاق مع ما توصلت له دراسة (Monden& Smits,2005) والتي أكدت على زيادة نسبة الزيجات المختلطة الروسية واللاتيفية خلال التوتر السياسي بين الدولتين، والتي عزتها لمنظوري التكامل والتماسك الاجتماعي، كذلك لقدرة الزيجات للتغلب على التوترات وانعدام الثقة بين الجماعات المتناحرة، وإلى الخلفيات المختلطة للزيجات غير المتجانسة. ومن الجهة الأخرى، تعتقد الدراسة الحالية بالارتباط الوثيق بين الجنسية وحالات عدم الاستقرار السياسي في الدولة الأم، حيث يواجه الأزواج المشاركين بالدراسة من الجنسيات اليمنية، والفلسطينية، والتايلندية صعوبات وتعقيدات بسبب الخلفية السياسية لدولتهم. فالمشارك من الجنسية الفلسطينية (ح٤) يرى أنه من الأمان بقاء الأبناء بهوية أبناء مواطنة وتحت كفالة والدتهم لسبب رئيس وهو: *"الجنسية، لو عندك دولتين وحدة حرب ووحدة مستقرة أكيد بتخلين عيالك في الدولة المستقرة"*. أما (ح٥) المتزوجة من جنسية تايلندية، فبيّنت أن والديها في البداية رفضوا تزويجها بسبب جنسية الزوج: *" كانوا يقولوا إما سعودي إما ماليزي، بس ما تتزوجي تايلندي"*. وكان رفض الجنسية التايلندية بسبب قطع العلاقات السياسية بين السعودية وتايلند عام (١٩٨٩)، وأضافت أنه بعد عودة العلاقات السعودية التايلندية تعرض أبناؤها للمضايقات في المدرسة؛ بسبب جنسيتهم أثناء حوارات الرأي المؤيدة والمعارضة لعودة العلاقات السعودية التايلندية.

وتؤثر الأحداث السياسية على استقرار الأسر المختلطة بشكل أو بآخر، على سبيل المثال: أحداث حرب الخليج والتحالفات السياسية لقادات بعض الدول مع الرئيس العراقي السابق صدام حسين، والتي تذكر المشاركة (ح٢) أن زوجها من الجنسية اليمنية كان يتعرض للنبذ المجتمعي والكراهية، ويُنعت بأشد النعوت السلبية من بقائهم في السعودية، وموقف رئيس دولتهم من الحرب على السعودية، حيث قرر على أثرها المغادرة لليمن فرفض والدها عودتها معه، وطلب منه تطليقها وترك الأبناء لها: *"قد عصب أبوي من زوجي لأنه كان بيي يروح بنا لليمن وقت أزمة صدام، فقال طلق بنتي وكان معي ولدين، ورفض قال ما أطلق أم عيالي، وقبل بالأمر الواقع وجلس بالسعودية"*. أما زوج المواطنة الفلسطيني (ح٤) فيذكر:

"مازلنا نعيش تحت لعنة موقف عرفات حتى هذا اليوم، غلطة عرفات يوم فزع مع صدام. وفيه ناس في نفس الوقت خانوا العيش والملح هنا بالخليج. فالشر يعم، بسببه طلع الوالد من وظيفته وإلا كنا مستقرين وكان كل شي ممتاز قبلها وبعدها صرنا ما ننقبل في أي شيء".

ومؤخراً، أثرت حادثة حريق قطار جدة، على بعض القرارات الأمنية التي تمنع دخول الجنسية اليمنية والسورية من النطاقات العسكرية. وتذكر (ح٦): *"كم مرة مسكوا زوجي إذا جاء يدخل المستشفى ويحققوا معاه"*. في المقابل يرى ابن (ح٧) من الجنسية الماليزية أن علاقات السعودية السياسية الجيدة مع ماليزيا أثرت بشكل إيجابي على علاقة

أصدقائه به، وعلى نظرة أساتذته في الجامعة له: *"إذا عرفوا أني ماليزي يتغير تعاملهم معي جداً"* .

٤ .متغيري الخلفية الأثنية والعرقية لأسرتي الزوجين:

يؤدي متغيري الأثنية والعرقية دوراً مهمًا في اندماج أسر المواطنات ثقافياً. وقد ظهرت هذه النتيجة على العكس من نتائج الدراسات المحلية السابقة (العنقري،١٩٩٨؛ النفيعي،٢٠٠٦؛ بدوي،٢٠١٠)، التي تناولت القضية في الأسر المختلطة السعودية بشكل سلبي، ودراسة (الحسن،١٩٩٣) التي أظهرت انعدام التكيف الثقافي في الأسر المختلطة. وتعزو الدراسة هذه النتيجة لتقارب الخلفيات العرقية والأثنية بين أغلب الزيجات المشاركة في الدراسة، حيث اتفقت نتيجة الدراسة الحالية مع دراسة (عمار،٢٠١٤) التي أظهرت فروقات في التوافق بين الأزواج لصالح الزواج المختلط الجزائري والعربي، والتي عزاها الباحث للغة، والتقارب الثقافي، والديني. فعلى سبيل المثال تزوجت بعض الحالات من جنسيات لها روابط أسرية في أسرتها، ولتوضيح ذلك، تزوجت الحالتان (٣،١) من أبناء خالاتهن، كما تزوجت الحالتان (٥،٧) من أبناء العمومة الذين رفض آباءهم الجنسية السعودية في عهد الملك فيصل وبقوا على جنسيتهم الأصلية الماليزية والتايلندية: *"أبوي أخذ الجنسية يوم وزعوها"*(ح٥). وتتفق هذه النتيجة مع دراسة العنقري (١٩٩٨) في دوافع الارتباط بأجنبي، حيث يرى أن أحد أهم دوافع الارتباط بغير سعوديين يتمثل في وجود صلة قرابة بين طرفي الزواج. كما تتفق مع دراسة (Monden& Smits,2005)التي توصلت إلى أن الزيجات المختلطة كانت أعلى في العوائل ذات الخلفيات الزواجية المختلطة. وعلى وجه الخصوص، تجلت عند الزيجات المرتبطة بجنسيات آسيوية، أبرز صور التكيف الثقافي والمتمثلة بالتواصل اللغوي، حيث لاحظ الباحثان أثناء المقابلة حديث الأم مع ابنتها باللغة الماليزية، وتكرر نفس الموقف في مقابلة (ح٧) حيث تم سؤال الابنة سؤالًا ولم تفهم الابنة معنى الكلمة فشرحتها والدتها لها باللغة الماليزية، وتؤكد (ح٥) "*كلنا نتكلم ماليزي، أبوي زمان كان يقول العربي بالمدرسة بس بالبيت تكلميني ماليزي*". وفي الجانب الآخر، لم يؤثر اختلاف الخلفيتين الأثنية والعرقية للزوجين في (ح٤) على تكيفهما الثقافي، بل اتخذاها موضوعاً للمؤانسة، وأظهر الزوجان تقبلاً كبيراً لهذه الاختلافات، وتبين ذلك من ردة فعلهم عند سؤالهم عن اختلاف حياتهم عن حياة الآخرين، فكانت ردة الفعل الأولى للزوجين (الضحك) ثم أجاب الزوج:

"*أنا وزوجتي نسولف سعودي، نأكل أكل سعودي، بيئتنا سعودية بحتة، بس إخواني بيئتهم شامية*، (وعند سؤالها: أعطوني مثال).. [أجابوا في وقتٍ واحد] *زي الطبخ، مخيمات، طلعة البر كل هذا سعودي*، (وعند سؤالها: كيف تتفاعلين مع أهل زوجك إذا اجتمعوا؟)، [ضحك الزوج]، ما تنسجم معهم [ويضحك] الزوجة [تضحك]: *أحيانًا يعني، يعني هم قهوة تركي وأنا عربي، ما يفهمون لهجتي وكذا، بس عموما الحمدالله أنا أكون جالسة بالعباية أنا منقبة وهم بحجاب نجلس قسمين رجال وحريم*" .

ثانياً: العمليات الاجتماعية:

يعبر عن استقرار الأسرة وتوافقها الأسري بالعمليات الاجتماعية الإيجابية بين الزوجين. المتمثلة بالتعاون، والتفاهم، وحل الصراع، والتخطيط، والاتفاق الواعي لإدارة الأسرة وتدبير شؤونها، وإشباع احتياجات أعضاءها. فعلى نقيض ما أظهرته الدراسات السابقة من انحلال الروابط الاجتماعية وتراخيها (العنقري،١٩٩٨؛ النفيعي،٢٠٠٦؛ وبدوي،٢٠١٠٠) وانخفاض الرضا الزواجي، وسوء التوافق الأسري بين الزوجين في الأسر المختلطة (الحسن،١٩٩٣)؛ فقد أظهرت نتائج الدراسة الحالية عكس ذلك، حيث تجلت العمليات الاجتماعية الإيجابية بالصور التالية:

-التوافق: استدلت الدراسة ضمنياً على مستوى التوافق بين الزوجين من خلال مقابلات أزواج الحالات (٣،٤،٦) حيث استخدم الأزواج ضمير الجماعة المتكلم (نحنُ) في حديثهم عن حياتهم العائلية، أكثر من ضمير (الأنا) المتفرد بالخطط والإنجازات على مستوى الأسرة.

-الرضا: أظهرت جميع الحالات المشاركات الرضا العالي عن علاقتهن بأزواجهن برغم التحديات والصعوبات التي تواجهها أسرهن: *"أنا أحترم زوجي وأقدره وواثقة فيه وأعرف أن لو وده يقوم بالأمور كلها"*(ح١). و (ح٣): *"أنا مرتاحة نفسياً الحمدلله، إحنا باين التفاهم من الأساس"* . في المقابل أيضاً، أظهر الأزواج رضاهم عن علاقتهم بزوجاتهم، حيث يذكر زوج (ح٤): *"لو يرجع بي الزمن، أرجع أتزوجها."*

-الثقة: اتفقت الحالات على أن تنازل الزوج بالأبناء عزّز شعور الثقة بأزواجهن وزاد من احترامهن لهم، كما دعّم إحساسهن بالأمان والاستقرار النفسي والاجتماعي *"أول شي وتقديراً له إنه تنازل بعيالي لي حسيت إنه واثق فيني"*(ح٣). وظهرت الثقة كذلك في إعطاء الزوج كامل الصلاحية في الدخول لحساب الزوجة في منصة "أبشر"، وتجديد الإقامات وتصريف شؤون الأسرة *"أنا ما أسوي ولا شي زوجي يسوي كل شي"*(ح٥) .

-التعاون الاقتصادي: برز التعاون بين الزوجين اقتصاديًا في محاولات المواطنات مشاركة أزواجهن في المشاريع التي تؤمن لأسرتهن دخلاً إضافياً، *"قال نبي نسوي مشروع وقلت ما يخالف"*(ح٣). وفي (ح١) *"أنا أتعاون مع زوجي، ينزل لي حساب المواطن، ومعه بطاقتي حقت البنك"*، وفي (ح٧) *"هو أخذ قرض من عمله بدون فوائد وبنى البيت، وخلاه باسمي."*

-المشاركة: برزت عملية المشاركة من خلال القيام على شؤون الأبناء، والمشاركة في التربية، واتخاذ القرارات المتعلقة بمستقبل الأبناء والأسرة *"زوجي يقول المكان اللي تبين نسكن فيه بكون معك"*(ح٣) ، وتذكر المشاركة في الحالة السابعة:

"إذا صار على كفالتي يصير بأي لحظة ممكن يترحل، عادي أجيبه على كفالتي، أو أروح معاه، وإحنا حاطين أسوأ الاحتمالات ومتهيئين نفسياً أنا وأطفالي أننا في أي لحظة ممكن نروح ماليزيا وأساساً عندنا بيت هناك الحمدلله"

وتَعتَبر الدراسة الحالية العمليات الاجتماعية الإيجابية، سالفة الذكر (التوافق، والرضا، والثقة، والتعاون الاقتصادي، والمشاركة). إحدى مؤشرات التماسك الاجتماعي، والذي يعبر عنه بالاعتماد المتبادل بين مكونات وأجزاء النسق. ويأخذ التماسك الاجتماعي في أسرة المواطنة شكلين محددين، تُمثلا سير العلاقة داخل الأسرة. فالشكل الأول: عبارة عن خطين متقاطعين ينطلقان من الزوجين باتجاه الأسرة. أما الشكل الثاني: فهو الشكل الدائري الذي يمثل مفاهيم القبول، والتكلفة، والمنفعة، وهي كالتالي:

أ.شكل العلاقة الخطي: من ناحية الشكل الخطي، فإن تنازلات الزوجة وتضحياتها كما في (ح١) عند إعطائها لزوجها بطاقتها البنكية، تقوم على محاولة ترميم وإصلاح الأوضاع الاجتماعية، والاقتصادية الناتجة عن محدودية الموارد والإمكانيات كأسرة مواطنة سعودية، ولسان حالها يقول هذه سفينتي وهذا مركبي وأنا الموكلة بإصلاحها.

وترى الدراسة الحالية أن هذه النتيجة جاءت على العكس من دراسة (Milewski & Kulu,2014) والتي ترى أن مشاركة المرأة اقتصادياً في الأسر المختلطة يسهم في احتمالات حدوث الطلاق. ويتقاطع مع رحلتها في الترميم والإصلاح جهود زوجها في تأمين وسائل المعيشة الممكنة بقدر استطاعته وإمكانياته المادية. فمن الأزواج من بنى المنزل من حرِ ماله وسجله باسم زوجته، لتأمين حياة أبنائه من بعده. برغم أن بعضهم كان لديه خيار تسجيل البيت باسم أحد أقاربه أو أصدقائه السعوديين "*وأنا أظهرت حسن النية لما بنيت البيت باسمها.. وتنازلت بالعيال لها*" (زوج ح٤).

ب.شكل العلاقة الدائري: أما عن صورة علاقة الزوجين الدائرية، فهي في أساسها تبادلية، ولعل أقرب تشبيه لها في المثل الإنجليزي This for That أي هذه مقابل تلك. حيث يرى هومانز وبلاو أن أعضاء الجماعة يمكن أن يزودوا بعضهم بالقبول الاجتماعي عن طريق التصرف بطريقة يقبلها الآخرين، بحيث يكيفوا رغباتهم من أجل الحصول على القبول والتقدير (الحوراني، ٢٠١٠). فالزوج يتنازل عن الأبناء مقابل الحصول على ثقة الزوجة ومحبتها. والزوجة تتعاون مع زوجها مقابل مكافآت معنوية أكثر تسهم في استقرارها العاطفي، والنفسي، والاجتماعي "*أول شي وتقديراً له إنه تنازل بعيالي لي حسيت إنه واثق فيني*". كما أن تسجيل البيت باسم الزوجة، يأتي من تقدير المنفعة المستردة، كفتح عمل خاص للزوج باسمها، وإعطائه الثقة لدخول حسابها في أبشر، وإدارة شؤون عمله والأسرة، كما في الحالتين (٤،٥). وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (الحسن،١٩٩٣)، التي تؤكد على تعميق التوافق الزواجي في حال تعادل كفة التكاليف مع الأرباح التي يجنيها أطراف الزواج المختلط.

وإضافة لما سبق، تعتقد الدراسة الحالية أن شعور أسرة المواطنة السعودية "بالأقلية" ساهم في تعزيز العمليات الاجتماعية الإيجابية، والتماسك الاجتماعي. فالأقلية هي الجماعة القليلة نسبياً عن عدد إجمالي السكان، ولها

مقومات ثقافية مشتركة، وخصائص عرقية ولغوية تميزهم عن غيرهم. بينما الشعور الأقليّاتي فيُعبر عنه بالشعور المنبثق من "شعور أفراد الأقلية بقوة الروابط التي تشد بعضهم إلى بعض، وبالتالي إيمانهم بتميزهم عن الأغلبية، لذلك يبدأ أفراد الأقلية بالتضامن ورسم إطار محدود لآفاق طموحاتهم الاجتماعية والاقتصادية والسياسية لشعورهم بالاختلاف" (ياقو،٢٠٠٩، كما ورد في سلطان، ص٥٥) وباعتبار أسرة المواطنة السعودية أقلية، فإن شعورها الأقلياتي يزيد عند احتمالية تعرض كيانها الأسري للتهديد، فتتجه بعملياتها الإيجابية كردة فعل للداخل، وتزيد قوة الروابط الأسرية داخل الإطار ويتضامن أعضاء الأسرة لمواجهة التحديات *"وإخواني الحين يوم عمروا واشتغلوا، قالوا خلاص البيت يبقى لك وللوالدين وأنت تقعد عندهم واحنا بنطلع"*(ح٨)، وتذكر (ح٦): *"أنا من تزوجت أهلي يساعدوني، بس هو أهله يساعدوه"*، *"ما أطلب أهلي بس اشترك مع صاحباتي بدون ما أدفع عشان أخفف على أهلي"*(ابنة المواطنة ح١). كما تتعزز علاقة الزوجين وثقتهما ببعضهما *"حتى لو لا قدر الله.. يصيروا على أمهم"*(زوج المواطنة ح٦). كما يمكن تعليل العمليات الاجتماعية الإيجابية في الأسرة، بأمومية القيادة فيها. وتعرف الأسرة الأمومية Matrifocal Family)) بالأسر التي تلعب المرأة فيها دوراً أكثر من الرجل (Lowes,2022). وببساطة يمكن ملاحظة أن الأم في أسرة المواطنة السعودية هي التي تتولى الدور الأكبر، بحكم الصلاحيات القانونية المعطاة لها من الدولة ككافل لأبنائها ولزوجها، ولارتباط قانون إقامة الأبناء الدائمة بوجودها، ويتفق هذا المظهر مع نتائج دراسة لويس التي ترى أن دور المرأة في الأسرة الأمومية يزيد كلما زاد تمكينها مجتمعياً، هذا من ناحية. ومن الناحية الأخرى، فالمرأة بطبيعتها العاطفية تميل للحفاظ على أسرتها، وبذل الجهد لحماية النسيج الاجتماعي من التهتك، وهذا الميل نابع من فطرة الأمومة الغريزية بالمرأة، فتظهر على أثره عمليات التوفيق، والصبر، والتساهل، والتضحية. وقد أظهرت نتائج الدراسة الحالية تعاون السعوديات مع أزواجهن في سد احتياجات الأسرة الأساسية كتوفير المسكن، والدخل الإضافي، وجاءت هذه النتيجة على العكس من دراسة Lowes التي بيّنت أن التعاون الاقتصادي بين الزوجين يقل في الأسر الأمومية، نتيجة ميل الزوجة للاحتفاظ بمصادرها المالية لنفسها.

ثالثاً: صراع الأدوار وتحمل المسؤوليات:

توصلت نتائج الدراسة الحالية إلى أن بعض الحالات المشاركة تعاني من صراع الأدوار الاجتماعية. فقد بيّنت الحالتان (١،٢) أنهن يتحملن المسؤولية الكاملة في الأسرة *"حنا نقدم المعاملات باسمنا وكل شي يحتاج وجودنا"*، *"أحس أني أقوم بكل شيء، وأنا كل شيء..أنا اللي في وجه المدفع"*. وفي سياق آخر *"أنا الأم وأنا الأب"*(ح٢). وتؤيدها (ح١) *"حنا نقدم المعاملات وندخل على حساباتنا في أبشر، نروح المكتبة ونسوي كل شيء"*(ح١). وعند سؤالها إذا كانت المسؤوليات قد أثرت عليهن ذكرت الحالة الثانية: *"إلا نحس أننا ملينا (أردفت ح١) أكيد ودي*

أنام مرتاحة وهو يخلص الأوراق ويروح ويجي". وتتحمل الحالة الأولى دور الأب في متابعة شؤون الأبناء الدراسية، وتخليص أوراقهم الرسمية "*رحت للمدرسين وكلمتهم*"، "*اتصلوا علي المدرسة أنا ما أقفل جوالي حاطة جوالي أساسي في كل مدارس الأولاد والبنات*". وتبين (ح١) أثر ذلك على استقرارها النفسي والجسدي "*يوم كنت أروح أطلع أوراق عيالي ما كنت أنام وإرهاق وقلق، إذا رجعت البيت أصير مرهقة مره وأحس أني متوترة تجي نفسية كذا وقلق*"، "*ودي أنام مرتاحة*". وتؤيدها (ح٢) "*ما عاد ننام، أنا تعبت في حياتي لكن وين نروح*". بالإضافة لدورها الاقتصادي داخل الأسرة "*وقلت خلاص ابني على حسابي، بس هو كان يتابع العمل*"(ح٥). "*راتبه ٥ آلاف وعليه أقساط يعني يادوب*"(ح٦). وتضيف (ح١): "*زوجي يتمنى أكمل دراستي عشان أتوظف وأساعده*". ولفهم صراع الأدوار الذي تعاني منه المواطنات، فلابد من فهم أن المواطنة تقوم بأدوارها الطبيعية المناطة بها كأم، مُضاف إليها أدوارها كأم مواطنين وكفيل للزوج. فبشكل طبيعي تمارس الأم دورها البيولوجي في الإنجاب، ثم دورها الاجتماعي في التنشئة الاجتماعية وتقديم الرعاية. ثم تمارس الأم دورها كأم مواطنين، ودور الأب والأم فيما يتعلق بتخليص معاملات أبنائها الرسمية. كما تقوم الأم بدور المتابع لشؤونهم الدراسية، بالإضافة لدورها الاقتصادي في الأسرة. وتتطلب هذه الأدوار جهداً جسمانياً، وفكرياً للقيام بها دون الإخلال بالأدوار الأخرى، التي تختلف بحسب المكانات التي تشغلها، وبحسب ما يتوقعه منها المجتمع. وتكمن معاناة المواطنة في تصارع الأدوار بسبب تعددية الأدوار مقابل محدودية الطاقة والإمكانيات التي تعينها على أداء الدور. فعلى سبيل المثال، تعاني (ح٢) من الأمراض المزمنة، وتم تشخيصها بمرض نفسي لم تحدد نوعه. بالإضافة لكبر سنها، وانعدام وسيلة المواصلات لديها، ومحدودية الدخل، ومازالت تقوم بدور الأم، والأب، والجدة، والعائلة، والمدبرة المنزلية لشؤون الأبناء والأحفاد. ولا تختلف عنها (ح١) في هذا الوضع فهي الأخرى مصابة بالأمراض المزمنة، برغم صغر سنها. وتتولى مسؤولية الأبناء الدراسية كاملة في المنزل، والمدرسة، وتخليص معاملات الأبناء الحكومية، وسداد المخالفات المرورية التي تسبب بها زوجها. وبرغم ذلك فهي مطالبة بإكمال تعليمها لتعزيز مساهمتها الاقتصادية داخل الأسرة. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة جبر(٢٠١٥) التي توصلت إلى أن عبء الإعالة يزيد على المرأة الفقيرة، نتيجة تعدد الأدوار التي تقوم بها، وتعدد مسؤولياتها. كما تتفق النتيجة الحالية مع دراسة جبر (٢٠١٥) في تدني الحالة الصحية للمرأة الفقيرة العائلة كإصابتها بالأمراض المزمنة. ويؤثر صراع الأدوار على اتجاهات الفرد وتكوينه النفسي الاجتماعي، وينشأ عنه حالة من اللاتوازن التي تقود إلى الإخلال بدور على حساب الآخر "*إذا رجعت البيت أصير مرهقة مرة*". ناهيك عن الضغوط الأسرية والاضطرابات النفسية المصاحبة، والإجهاد العقلي، والجسدي نتيجة تعددية الدور "*أحس أني متوترة تجي نفسية كذا وقلق*"، "*ما عاد ننام*"، "*ودي أنام مرتاحة*". وتتفق هذه النتيجة مع دراسة النقيب (٢٠٢٢) التي ترى أن الضغوط الأسرية تهدد

صحة المرأة، وتوازنها النفسي، وصحتها العقلية، والجسدية. كما ينتج عنه ضعف في مستوى الأداء، والعجز عن ممارسة مهام الحياة اليومية.

رابعاً: نظرة المواطنة السعودية لذاتها، ونظرة المجتمع لها:

أ.نظرة المواطنة لذاتها: تعبر الذات عن مجموعة الأفكار والمشاعر والمعتقدات التي يكونها الفرد عن نفسه، والكيفية التي يدرك بها الفرد نفسه من خلال الخصائص والاتجاهات التي يملكها، ومن خلال إدراك الآخرين له. وقد توصلت نتائج الدراسة إلى تباين نظرة المواطنة لنفسها، إذ تتأثر بشكل سلبي أو إيجابي بحجم المسؤوليات الملقاة على عاتقها، وقدرتها على التعامل مع الظروف والأزمات التي تواجهها أسرتها. والمقصود هنا بنظرتها لذاتها: أي الشعور الطاغي الذي يعبر عنها كعضو في الأسرة، أو كرب لها، أو كشريك للزوج. حيث عبرت (ح١) بكلمات غير مباشرة عن نظرتها السلبية تجاه نفسها: "*مجتمعنا ماخذين فكرة أن بنتي بتصير مثل وضعي بس بنتي إن شاء الله بتتزوج سعودي وعيالها بيصيرون عيال سعودي*". كما عبرت (ح٢) عن نفسها بنبرة أسى بالعائل: "*وبرغم أني أحس أني أقوم بكل شيء وأنا كل شيء أنا اللي في وجه المدفع*". أما الحالات (٣,٦,٧) فعبرن عن أنفسهن بنبرة ثقة بالمتحكم والمتصرف بشؤون الأسرة: "*أنا كفيلته، كل شيء مسلمه لي الحمد لله*"(ح٣). وتؤيدها (ح٦) "*والله أنا أحس أحسن إني أسوي كل شيء بنفسي، وأنا أحب أسوي كل شيء بنفسي*". كما تعبر (ح٧) عن رضاها عن وضعها كمتحكم أيضاً "*كل شيء من عندي، برغم إنه هو اللي يجدد ويهتم ويسدد وشايل كل شيء بس بإذني يعني*". وعلى عكسهن فقد عبرت (ح٥) عن نفسها كشريك للزوج: "*زوجي يسوي كل شيء، ما يحتاجني أنا أحتاجه*". وتعتقد الدراسة الحالية أن التباين في نظرة المرأة لنفسها يعتمد على ما تمتلكه من مهارات، وخصائص تعينها على تحقيق طموحاتها وأهدافها من جهة، ومدى توافر الدعم الاجتماعي من الأشخاص المقربين لها من جهة أخرى. فعلى سبيل المثال، تعاني الحالتين (١,٢) من ضعف التقدير لذواتهن، بسبب مستوى التعليم المتدني، والظروف الاقتصادية الشحيحة، مع كثرة المسؤوليات، والافتقار للمُعين في أمور الحياة، كبطالة الأبناء، وانسحابية الزوج. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (العتوم والمومني،١٩٩٤، كما ورد في بن طاهر ومزيان،٢٠١٧) والتي ترى أن للدخل الاقتصادي، والمستوى التعليمي، أهمية في تحسين مفهوم الذات. في المقابل، أظهرت الحالات (٣,٥,٦,٧) نظرة إيجابية عن ذواتهن، وكفاءة اجتماعية عالية، بسبب ما يمتلكن من صلاحيات وميزات، كأمهات أبناء مواطنة، إلى جانب وجودهن في مستويين تعليمي واقتصادي جيد. بالإضافة لتعاون أزواجهن في تحمل المسؤولية ورعاية شؤون الأسرة والأبناء.

ب.نظرة المجتمع للمرأة للمتزوجة من أجنبي: يقصد بالمجتمع هنا: النسق القرابي للمواطنة، والدوائر الاجتماعية كالأصدقاء والعمل. فبالنسبة لنظرة الجماعة لقريبتهم المتزوجة بأجنبي فهي بالأغلب سلبية حيث تبين (ح١):

"اعترضوا الجماعة ولم يحضروا الزواج قالوا كيف تتزوجين أجنبي". وتذكر (ح٦): *"عمي الكبير معارض شاوره أبوي، وقال أنتم منتم صاحين كيف تزوجوا بنتكم أجنبي وفيه أقاربنا معترضين وإلى اليوم رافضين يتقبلوه وبالمناسبات يرفضوه ولا يسلموا عليه"*. وتقل هذه النظرة في الأسر التي ينتشر فيها الزواج المختلط *"عائلتي متقبلين مرة، لأن عيالهم كثير متزوجين يمنيات وبناتهم متزوجات يمنين"*(ح٣). أما من ناحية الدوائر الاجتماعية، ففي دائرة عمل المواطنات على سبيل المثال، أوضحت المشاركات أن النظرة للمتزوجة بأجنبي سلبية، لذلك يخفي معظمهن جنسيات أزواجهن أمام زميلاتهن. حيث ترى (ح٦) أن نظرة زميلاتها ليست بالضرورة احتقار، بل شفقة *" تنظر لي نظرة شفقة"*. وقد تعبر نظرة المجتمع عن استغراب، ورغبة في معرفة الدوافع *"ما يعرفون، وحدة عرفت وسألتني قالت ليش تزوجتِ أجنبي"*(ح٥). كما تذكر (ح٦) الموقف الذي واجهته أثناء المقابلة الوظيفية *"طلبوا كرت العائلة وقلت ما عندي لأني متزوجة أجنبي، فتركت المقابلة على جنب وصارت تسأل ليش تزوجتِ أجنبي! أنا أول مرا أشوف سعودية تتزوج أجنبي"*. وتضيف (ح٧) *"وحدة من الزميلات عرفت أني متزوجة أجنبي وقالت..خلصوا الرجال تأخذي أجنبي"*. كما ترى أن المجتمع يشكك بوطنية السعودية المتزوجة بأجنبي *"أحيانا زميلاتي يتكلمون عن السعوديات اللي يتزوجون أجانب ويسبون ويشككون بوطنيتهم"*. وتتفق نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة الفاسي (٢٠٢١)، والتي ترى تجريم المجتمع للمرأة المتزوجة بأجنبي، ومعاقبتها جماعياً بسبب قرارها، باعتباره خروجاً عن تقاليد الجماعة. كما تؤيدها دراسة الحسن (١٩٩٣) والتي أُعتبر المواطنين فيها زواج العراقي من أجنبية، عملاً لا واعياً، ولا وطنياً.

خامساً: تفضيلات الزواج عند الأبناء والأمهات

بالرغم من النتائج التي توصلت لها الدراسة الحالية، بشأن رضا أغلب الزوجات المشاركات عن زيجاتهم، والتي تعتبر إيجابية إلى حدٍ كبير؛ إلا أن تفضيلات الأبناء في الزواج أظهرت اتجاهًا سلبياً نحو الارتباط بشخص من نفس جنسيتهم. حيث ترى ابنة المواطنة (ح٥)*"لو أخذت بأخذ أجنبي بريطاني أمريكي بس يمني مصري تايلدني [نفس جنسيتها] لا"*. ويؤيدها ابن المواطنة (ح٩) *"ما فكر أبدا أتزوج يمنية ثقافة مختلفة إلا إذا فيه يمنية بنفس ثقافتي"*. كما أظهرت الأمهات أيضاً اتجاهًا سلبياً نحو تزويج بناتهن من غير سعودي *"سبق وتقدم لبنتي يمني..ولكني رفضته"*(ح١)، وأضافت الجدة *"ما نعيد الكره"*(ح٢). وتذكر ابنة المواطنة (ح١٠) أن والدتها أصرت على زواجها من سعودي *"تقول شوفي أنا كيف قاعدة أتبهذل لا تخلي عيالك يتبهذلون"*. وتفسر نتائج الدراسة الحالية تفضيلات الزواج لأبناء المواطنات من المنظورات التالية :

أ.منظور التقارب أو التجاور المكاني: يهتم هذا المنظور بالعامل الجغرافي كمحدد لاختيار الشريك، وترى النظرية ميل الأزواج للارتباط بمن يعيشون بالقرب منهم، في حدود مناطق سكنهم، حيث تتقلص العزلة تماماً (جمال،٢٠١٩). وبالنظر لتفضيلات أبناء المواطنات في الحالتين (٩،٥) فإن

المعايير الأولية في اختيار الشريك تتمثل، بالحدود الجغرافية، والثقافة المحلية المناطقية، أو السعودية بالعموم "*أنا لو أخذت بأخذ من الغربية*"، "*نعيش هنا وتربي عيالها على عاداتنا وتقاليدنا*" . وتتفق هذه النتيجة مع دراسة جمال (٢٠١٩) والتي بينّت أن أهمية انتماء الزوجين لنفس المنطقة، يكمن في تشابه الخلفيات الثقافية، والعادات والتقاليد، والتي تعزز من عمليات التفاهم، والتوائم بين الزوجين، وتقلص شعورهم بالعزلة.

ب.منظور المتعة والألم: يقوم هذا المبدأ على أساس أن السلوك الإنساني مُقاد باللذة ومدفوع بالألم. ويبّين (صادقي،٢٠١٦) أن شعور الإنسان بالمتعة واللذة ليس أمراً إيجابياً في حد ذاته، إلا إذا امتزج بمقاصد الخير والغايات السامية. كما يرى عمر (٢٠١٣) أن الشعور بالألم ليس ردة فعل حتمية لسلوك معين، بل هو شعور يُمكن تجنبه من خلال البدائل المتاحة، والمتعددة في المجتمع، وللإنسان كامل الحرية والإرادة في اختيارها. وعليه، فإن مواقف الأبناء مثل "*ما أبي أتزوج أورط بنت الناس معاي*". و "*ما أجيب عيال يواجهو اللي واجهته*". ومواقف الأمهات، مثل في (ح١) "*ترجع بنتي تمر مثل ما مريت أنا فيه! لا والله*" ، (ح١٠) "*لا تخلي عيالك يتبهذلون*" . تعتبر دلالات ضمنية لتجنب الشعور بالألم. وتعتقد الدراسة أن رغبة أبناء المواطنات في تفادي الألم، لا يعني بالضرورة جلب نقيضها (المتعة). فالهدف الأساسي يتمثل بعدم الرغبة في تكرار المعاناة التي عاشُوها كأبناء مواطنات أجانب، والحرص على عدم تعريض أبنائهم لهذه المشاعر .

ت. منظور الاختيار العقلاني: ينطلق هذا المنظور من فكرة أن أفعال الإنسان هي نتيجة خيارات عقلانية تعتمد على تعظيم المنافع، وتقليل الخسائر (الوريكات،٢٠١٣). فالأفراد يحددون مواقفهم في إشباع الحاجات الإنسانية من خلال تحليل التكلفة والمنفعة. ويتدخل في هذا القرار خصائص الفرد الاجتماعية والديموغرافية، والتنشئة، والتجارب السابقة (الوريكات،٢٠١٣). وعليه، تُشكل ردة فعل الأم في (ح١) عن زواج بناتها من أجنبي "*لو تجلس عندي عمرها كله ما أخليها تتزوج أجنبي*" موقفاً مبنياً على تجربة سابقة. فالمنفعة المكتسبة من بقائها بلا زواج، هي في نظر الأم أعظم من الخسائر المترتبة على زواجها من أجنبي. أما موقف ابنة المواطنة في (ح٥) في اختيار جنسيات معينة دون غيرها "*بأخذ أجنبي بريطاني، أمريكي، بس يمني، مصري، تايلدني لا*" ، ينم عن وعي نابع من تجربة شخصية بتبعات الجنسية على الأبناء. وكذلك المميزات المتصلة بجنسيات معينة دون غيرها. برغم الآلام النفسية التي قد تصارعها في اغترابها عن أهلها، أو في تقليل فرصتها لأخذ الجنسية السعودية، إلا أنها تتكئ في قرارها على المنافع العظيمة المكتسبة من الجنسيات المذكورة، لها ولأبنائها.

سادساً: ممارسات التنميط، والعنصرية، والتنمر

أظهرت نتائج الدراسة الحالية تعرض أبناء الحالات المشاركة للعنف الرمزي، كالتنميط، والعنصرية، والتنمر. وهي في مجموعها مشاعر أو سلوكيات يمارسها الأغلبية ضد الأقلية. وقد اتفقت هذه النتيجة مع نتائج الدراسات

السابقة(الحسن،١٩٩٣؛الفاسي،٢٠٢١؛بدوي،٢٠١٠؛ Barber,1937التي أكدت على تعرض أبناء الزيجات المختلطة لصور مختلفة من التمييز والعنصرية.

أ. التنميط: يشير التنميط (Stereotyping) إلى التعميمات الوصفية المبنية على العرق، أو الجنسية، باعتبارها وصم سلبي .(Keirns, et al.,2021) ومن النعوت التي اتفق عليها أبناء المواطنات من الجنسية اليمنية "يازيدي"، و"يابويمن". أما الجنسيات الآسيوية، فاتفقن على نعت *"بقايا حجاج"*، و*"طرش بحر"*، و*"ياجاوي"*، و"مدير مكتب شغالات"، و*"يالسواق"*، و*"ياخدامة."*

ب.العنصرية: في المقابل تمثل العنصرية (Racism) ممارسات ممنهجة واعية، أو غير واعية. وتتنوع حسب مضمونها وسياقها الاجتماعي، كالعنصرية التاريخية، والثقافية، والمؤسسية. وقد برزت العنصرية المؤسسية بشكل أكبر في الدراسة الحالية من خلال قطاع العمل *"زوجي كان مشرف في سوق ويدرب الجدد فقاموا أهل الخير قالوا يماني توه جاي تخلونه مدير على عيالنا السعوديين؟"*(ح٣). كما برزت في الدعم الخيري" *الجمعية قالوا قدمي بس لا تضيفين زوجك إحنا نخدم أبناء وطننا"*(ح٣).

ت.التنمر: يُعبر التنمر (Bullying) عن ظاهرة سيسيونفسية، تنتشر بشكل أكبر بين الفئات العمرية في مراحل التعليم العام والجامعي. وتتضمن الاستهزاء على الشكل أو الهيئة، وتتنوع بين التنمر المباشر وغير المباشر. ولا يمكن اعتبار التنمر تنمراً إلا إذا كان موجهاً، ومستمراً، ومؤذياً نفسياً، وجسدياً .(Keirns, et al., 2021) وتذكر (ح٦) أن بناتها قد تعرضن للتنمر في المدارس المخصصة للأجانب "*وبرغم أنها مدرسة أجانب إلا أنهم يتنمروا عليها يا يمنية"* . كما يذكر ابن المواطنة (ح٧) تعرضه للتنمر بشكل مستمر في الجامعة بسبب شكله*"مرة دخلت متأخر عن المحاضرة قام الدكتور قال للطلاب هذا الفلبيني جاي يصلح المكيفات وضحكوا الطلاب."*

وتتفق نتيجة الدراسة أعلاه مع دراسة أحمد (٢٠٢٠) والتي ترى انتشار التنمر في المدارس أكثر من غيرها في المجالات الأخرى، وتكون بالغالب بسبب اختلاف مظهر الضحية. كما تؤيده دراسة (Barber,1937)التي توصلت لتعرض الطفل المختلف في اللون، والشكل للتنمر في الزيجات المختلطة، بشكل أكبر من أخوته القريبين من الملامح الأمريكية.

كما اتفقت الحالات (١،٢،٣،٤،٦،٨،٩) على إخفاء جنسياتهم وجنسيات أبنائهم اليمنية، والفلسطينية، في المدارس. خصوصاً أن ملامحهم الشرقية تساعدهم على ادعاء الجنسية السعودية. فيذكر ابن المواطنة في (ح٢) "ما *يعرفون أني يمني وأكثر الناس قالوا إنك يامي* (وعند سؤاله: أنت ما رأيك؟) *دام أني يامي عندهم أجل أنا يامي* [لأن أمه يامية]."

وتتفق مع هذا الرأي (ح٣) "*ما يدرون إنهم يمنين، أحسن شي بالمدارس ما يبينون جنسيات الطلاب*". ويروي زوج المواطنة في (ح٤) عن أبنائه أنهم "*يقولون يسألوننا أصدقاءنا*

نقولهم إحنا سعوديين ما يعلمونهم أنهم فلسطينيين". أما أبناء المواطنات من الجنسية التايلندية والماليزية، فلا يمكن إخفاء ملامحهم الآسيوية، لذلك هم يتعرضون في المدارس للتنمر أكثر من غيرهم من الجنسيات في الحالات المشاركة. حيث كرر ابن المواطنة في (ح٧) *" المظهر، المظهر مهم، حتى لو فزت بالمركز الأول ما راح تسمح لي السعودية أمثالهم عشان أنا شكلي صيني مرة وما يوحي أني سعودي أبدا"* . ويضيف *"يقولون لي أنت مدير مكتب شغالات"*. ويعتقد الباحثان أنه لا يمكن النظر لموضوع التنميط والتنمر، من وجهة نظر سيسونفسية فقط، بل يجب الاهتمام بالانعكاسات الاجتماعية على الضحية، كالشعور بالقمع، والتشوه الذاتي، وتقويض الإحساس بالأمن الاجتماعي. بمعنى آخر، تنعكس الصورة النمطية المشوهة عن جنسيات الأبناء على ذواتهم، فتنتج عنها ذات مشوهة غير مقبولة أمام نفسها والمجتمع، وذات ترى أنها تستحق هذا القمع والتحييد (بغورة، ٢٠١٤). فيصبح هدفها الأول التخلص من هذه الهوية المستجلبة للنعت السلبي. وقد ظهر هذا القمع من خلال إخفاء الأبناء جنسياتهم الأصلية عن زملائهم في المدارس. ويرتبط مستوى الأمن الاجتماعي بمشاعر التمييز والإقصاء، حيث يُضعف استحقاقية الأفراد للاحترام، والعدالة، والتقدير. ويعيق مشاركتهم في بناء وتطوير مجتمعاتهم. ولعل أقرب تمثيل لهذه الصورة، إيمان ابن المواطنة في (ح٧) بانعدام الفائدة من سعيه لتمثيله لمواهب المملكة، وذلك لعلمه اليقين من أنه سيتم إقصاؤه بسبب مظهره الآسيوي.

ختاماً، وبالرغم من تباين الصعوبات الاجتماعية التي تواجهها أسر المواطنات السعوديات حسب السمات الثقافية، والعرقية، والأثنية، المميزة لكل أسرة. ومختلفة باختلاف المستويات التعليمية، والاقتصادية، والأنساق الشخصية لأفرادها. إلا أنها تتشابه في سياق التاريخ الاجتماعي، الذي يجمعها كتشكُلات أسرية مختلطة وغير متجانسة.

إجابة السؤال الثاني: ما أساليب وتكنيكات التكيف التي تتبعها الأسرة لمواجهة المشكلات الاجتماعية؟

تتميز تكنيكات التكيف الاجتماعي بالشمولية، بمعنى أن سعي المواطنة للوصول إلى الاستقرار الاجتماعي يؤثر بشكل مباشر في أجزاء النسق الأخرى مثل: النسق الشخصي، والعلاقاتي، والاقتصادي، والقانوني، والتعليمي. وبناءً على هذا فإن أساليب التكيف الاجتماعي التي تنتهجها أسر المواطنات السعوديات تتمثل بالآتي:

١.تقليل الفجوة ونشأة الهوية الهجين:(Hybridity)

ظهرت الهوية المركبة كواحدة من أهم آليات التكيف لدى أبناء المواطنات. بمعنى أن أبناء المواطنات استطاعوا صنع هوية هجينة (ابن وبنت مواطنة)، بحيث تقع بين جنسيتهم الأصلية وبين وصفهم كأجانب. وهذه الهوية المركبة أو الهجين، وسيلة أبناء المواطنات لحماية أنفسهم من التنميط والتنمر المرتبط بجنسيتهم. كما أنها وسيلة فعّالة لإقصاء شعورهم بالأجنبية، فهم ليسوا أجانب بالمعنى الحرفي، وليسوا مواطنين كذلك. وتؤيد هذه النتيجة دراسة (زهرة،١٩٩٧،

كما ورد في عزام،٢٠١٥) التي ترى أن "أبناء المهاجرين لا يعيشون صراع القيم والمعايير وليسوا مضطرين للاختيار لأنهم يملكون الإثنين، ولديهم هوية مركبة .(P:5)"وإن كانت هذه الهوية الهجين لا تحقق لهم الاستقرار النفسي والاجتماعي، كما ذكر في استعراض الصعوبات الاجتماعية التي تواجههم؛ إلا أنها تقلل من شعورهم بالاغتراب والعزلة، وتعزز تماهيهم في المجتمع السعودي، باعتبار وجود عنصر وطني مشترك بينهم وهي الأم. حيث يتعمد ابن (ح٢) إخفاء جنسيته وتبني هوية ولقب والدته "*دام أني يامي عندهم أجل أنا يامي*". وفي سياق آخر، بيّنت (ح١٠) أن الاختيار بين هويتها كابنة مواطنة، أو كزوجة مواطن يكون على حسب الموقف، حيث لم يسبق لها الاعتماد على جوازها اليمني، إلا في إصدار التأشيرات والمعاملات الرسمية التي تستدعي استخدامه.

وتذكر (ح١٠) أنها ترشحت لدورة خارج المملكة، وتم قبولها كابنة مواطنة، برغم أنها تحمل هوية زوجة مواطن. كما تقدم (ح١٠) نفسها في التوظيف كابنة مواطنة لا كزوجة مواطن، لأن فرص أبناء المواطنة في التوظيف، أفضل في نظر الجهة "*مع إنه لما جيت أتوظف قال ترا أنتِ كابنة مواطنة أقوى من زوجة مواطن*" (ح١٠). وترى نتائج الدراسة الحالية أن طبيعة تكوين المجتمع السعودي وعاداته وثقافاته المستمدة بالأساس من تعاليم الدين الإسلامي، الذي هو عامل مشترك بين جميع الجنسيات المشاركة في الدراسة، ساعدت في تعزيز هذه الهوية. إذ يكون من السهل على الأبناء التصرف وفق سلوكيات يقبلها المجتمع السعودي؛ لأنها في أساسها دينية. وتنطلق الدراسة بهذا التصور من رؤية دوركايم للدين كقوة تكاملية، وفاعلة، في تنمية القيم العامة، واستدماجها والتطابق معها، باعتبارها مدركات مشتركة، أو معتقدات تضفي شرعية على أنماط سلوك معينة في البناء الاجتماعي (الحوراني،٢٠١٠، ص٦٢). وأخيراً، يرى عزام (٢٠١٥) أن الهوية ليست أحادية، بل هي حصيلة تفاعل الدين، واللغة، والعرق، والثقافة، والوجدان الجمعي، وعليه شكّل الأبناء هويتهم الخاصة كأبناء مواطنات، التي تُغذي رغبتهم للشعور بالانتماء، وتخفيف مشاعر الإقصاء والتهميش.

٢.التماسك الاجتماعي:

ينتمي مفهوم التماسك الاجتماعي للتراث النظري الوظيفي الذي عبّر عنه دوركايم بالتضامن أو التكامل. إذ يفترض دوركايم أن التماسك الاجتماعي يقدم دعماً نفسياً، للأعضاء الذين يواجهون ضغوطات اجتماعية، ونفسية حادة (الحوراني،٢٠١٠). فالتكامل بهذا الشكل مرتبط بعمليات الاتفاق، والتوازن، والتكيف. بينما يمثل اللاتكامل حالة الفوضى واللا معيارية. ويظهر التماسك من خلال محاولة المواطنة تهيئة الظروف المناسبة لإشباع حاجات الأبناء، واحتوائهم، وضمان استقرارهم الاجتماعي، وتحقيق مستويات جودة حياة أسرية مقبولة متناسبة مع قدراتها وإمكانياتها. كما يظهر في سعي الأم لاحتواء الأزمات الاجتماعية التي تواجهها أسرتها. فعلى سبيل المثال، حرصت (ح٢) على تأمين السكن لأفراد أسرتها وأحفادها،

تقديراً لأوضاعهم المادية، وحرصاً منها لإبقائهم تحت عينها. حيث تعتقد (ح١) "*كل العيال كانوا تحت عين خالتي [ح٢] وتراهم وتهتم بهم، ولكن مرت ولدنا* [الابن المبعد] *أصرت على أنها تبي بيت لحالها وضاع*". كما يتضح جهد (ح٢) في إعادة التوازن النفسي والاجتماعي لأسرتها، من خلال موقفها مع زوجة ابنها المبعد إلى اليمن بسبب قضية حيازة وإتجار بالمخدرات. إذ اقترحت الأم (ح٢) على زوجة ابنها أن تخلعه؛ حتى تستطيع نقل إقامتها على كفيلٍ آخر، وتمضي بإجراءاتها النظامية، وإعادة بناتها لصفوف الدراسة بعد انقطاع أكثر من سنة. وفي نفس السياق، لم تألُ الأم جهداً في السعي لإعادة ابنها للسعودية ولمّ شمله بها وبأسرته. من خلال محاولة إيجاد محاميين متطوعين للنظر في القضية، برغم شح الظروف المادية "*قد تواصلت مع مكتب محاماة ببلاش عشان يسوي لي معروض أرفع معاملة جديدة للداخلية*"(ح٢). وتتفق النتيجة الحالية مع دراسة (العبيد،٢٠٢١)، التي ترى أن التماسك الاجتماعي يزيد في حال وجود خطر أو تهديد خارجي، قد يؤثر على الصف الداخلي للجماعة .

٣.الاحتمال والشعور بالمسؤولية:

أظهرت معظم الحالات المشاركة قدرة على الاحتمال، والصبر، انطلاقًا من شعورهم بالمسؤولية تجاه أسرهن. فعلى سبيل المثال، أظهرت (ح١) تكيفاً فيزيقياً مع السكن المشترك لإخوان زوجها، والعدد الكبير للقاطنين فيه والذي يتجاوز "الثلاثون نفساً". وعند سؤالها عن استطاعة الأبناء على المذاكرة، قالت: "*لأني مقفلة عليهم، ومكافحة بعيالي*". كما بيّنت جميع الحالات صبرهن على التنمر والتنميط الذي يواجهن. حيث تذكر (ح٦) "*حاولت أفهم ابنتي إذا تسأل ليش أنتِ سعودية واحنا يمنيين وأنا أفهمها أن التقوى أهم من الجنسية*". وتذكر (ح٧) أنها تُقوي أبناءها ضد التنمر "*أعلمهم على ردة فعل المجتمع وأن يتوقعوا أي شيء*". في المقابل، أظهر أبناء المواطنات في الحالتين (٩،٥) قلقاً من تبعات قراراتهم المستقبلية، النابعة من دراسة وتقدير، لأوضاعهم الحالية. حيث يؤكد (الحالة٩) أن سبب عزوفه عن الزواج، هو بسبب خوفه من التقصير في حق زوجته وأبنائه مستقبلاً "*عشان كذا أنا قلت لك ما أبي أتزوج أورط بنت الناس معاي وأورط معاها أكثر*"(ح٩). كما أظهرت ابنة (ح٥) نفس التوجس "*أنا لو أخذت أجنبي عيالي بيحسون بمعاناتي*". وعليه، تعتقد الدراسة الحالية أن قدرة المواطنات وأبنائها على الاحتمال، والصبر يعبر عن حسن تكيفهن، ورغبتهن في الحصول على مردود إيجابي مستقبلي، كنجاح الأبناء في الدراسة، أو تعزيز مرونتهم النفسية، أو تقوية الرابطة الزواجية. كما تفسر دراسة الفقيه (٢٠١٥) ردة فعل الأبناء أعلاه، بالتكيف الإيجابي. حيث ترى أن قدرة الفرد على تحديد أهداف واقعية ومُمكنة التحقيق، ومتناسبة مع ثقافة وتقاليد المجتمع؛ تدل على حُسن تكيف للفرد مع بيئته، بالإضافة إلى شعوره بالتوافق والاستقرار.

٤.تكيف الأجنبي بين أخوته السعوديين :

تنتاب الإخوة غير السعوديين في أسرة المواطنة السعودية مشاعر إحباط وخيبة، بسبب الفروقات التي تترتب على حصول أخوتهم على الجنسية السعودية، مقابل بقائهم كأجانب على هوية أبناء مواطنة. ويعبر (ح٨) عن هذا بالشعور المؤلم والمعاناة النفسية بالقهر *"أهم نقطة معاناة يعاني منها ابن المواطنة التفرقة في البيت هذا هو اللي يذبح صراحة [بغصة]، يعني أنت أجنبي وأخوك سعودي، هذا هو اللي يقهرك"*. ويذكر ابن المواطنة (ح٩) أنه مهما حاول الإخوة تفادي إظهار مشاعرهم بالاختلاف، إلا أنها تتجلى على السطح، من خلال الميزات التي يحصلون عليها كسعوديين، مثل: الدعم الحكومي كساند وحافز، وفرص التوظيف الحكومي:

"الفروق تطلع إذا أنا مثلا بقدم على وظيفة مهندس، ماني محصل، ليش! لأني ابن مواطنة، لأن صاحب العمل بيي سعودي، يجي أخوي يقول اشتغل بأي مكان عادي لو سوبر ماركت، من هنا يجي الفرق، لا والله مو عشانك سعودي تكلمني بهذي الطريقة."

وتعتقد الحالتان (٩،٨) أن ضمانية البقاء في السعودية هي الميزة التي تحقق لأخوتهم الاستقرار النفسي والاجتماعي، بعد وفاة والدتهم. بينما هم مخيرين بين البقاء كأجانب أو الترحيل *"كلنا كبرنا أننا بعد ١٨ سنة بنصير سعوديين خلاص، فجأة أنت لازم تروح بلد أبوك أي وقت"*(ح٩). ولا شك أن ما يمر به الإخوة هي مظاهر تكيف سلبية، نتيجة انعدام تكافؤ الفرص الحياتية بين الإخوة، في البيت الواحد، وضبابية المستقبل، وانعدام الأمن الاجتماعي. إذ يرى الفقيه (٢٠١٥) أن مشاعر الإحباط الناتجة عن وجود معوقات خارجية، تتسبب بسوء التكيف، وتثير مشاعر عدم الكفاءة، وتُحفز على العزلة، وانعدام الأمن الاجتماعي لدى الفرد. وتؤيد نتائج الدراسة الحالية وجهة نظر جابر (٢٠١٠) التي ترى أن التفاوت في إشباع الحاجات بين الأفراد، تختلف بحسب أهميتها. فكلما زادت أهمية الاحتياجات، زاد تأثيرها في توافق وتكيف الأفراد.

ويخالف جابر منظور ماسلو للحاجات، الذي يعطي أولوية لإشباع الحاجات الفسيولوجية، على حاجة الإنسان للتقدير وتحقيق الذات. إذ يرى أن الدوافع تختلف من شخص لآخر بحسب أهميتها للفرد، وتأثيرها عليه وعلى شعوره بالاستقرار النفسي والاجتماعي. لذلك، تعتقد الدراسة الحالية، أن حاجة الحالتين (٩،٨) للشعور بالأمن، والانتماء الاجتماعي، مهمة لهم بأهمية إشباع حاجاتهم الفيزيولوجية الفطرية.

التوصيات

١.تقديم برنامج للسعوديات المقبلات على الزواج من أجنبي للتوعية بالقوانين المتصلة بزواجها من أجنبي .

٢.توجيه إدارات التعليم المدارس لتطبيق برنامج (رفق) الإرشادي لخفض العنف.

٣.إطلاق مبادرة وطنية تتعاون فيها الأقسام الأكاديمية ولجان مجلس شؤون الأسرة، ووزارة الاتصالات وتقنية المعلومات، لتقصي أشكال التنمر والتمييز الإلكتروني الموجهة ضد أسر المواطنات، واتخاذ الإجراءات الفنية لتعطيل الحسابات المحرضة على انتشارها، وتطبيق الأنظمة واللوائح العقابية بحقها .

٤.تشجيع أبناء المواطنات على العمل التطوعي.

مقترحات الدراسة

-إجراء مزيد من البحوث التي تتناول دوافع السعودية للزواج من أجنبي، وأوضاع أبناء السعوديات بعد وفاة والدتهم أو طلاقها، ودراسة حالة لأسر السعوديات المقيمات بالخارج.

المراجع

أولاً: المراجع العربية

١.أحمد، منى. (٢٠٢٠). دراسة العوامل المؤدية للتنمر ودور الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية في التعامل معها. *مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية*. ٢ (٥١)،٤٣٩-٤٧٢ .

https://jsswh.journals.ekb.eg/article.pdf

٢. بدوي، عبد الرحمن. (٢٠١٠). *المشكلات الأسرية الناشئة عن زواج السعوديين من غير سعوديات* {أطروحة دكتوراه غير منشورة}. جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

٣.بغورة، الزواوي. (٢٠١٤). الهوية وسياسة الاعتراف شارل تايلور نموذجاً. *مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ*(٩)،١٩٦-٢٠٩ .

https://www.asjp.cerist.dz/

٤.بلعربي، هواري. (٢٠١٤). الزواج المختلط في المملكة العربية السعودية وإشكالاته. *مجلة جامعة الملك سعود*، الحقوق والعلوم السياسية،٢٣(٢).٣٥٥-٤٠٢ .

https://search-ebscohost-com

٥.بن طاهر، طاهر، ومزيان، محمد. (٢٠١٧). تقدير الذات الاجتماعية لدى فئة الشباب الجامعي. *مجلة التنمية البشرية*، (٨)، ١٣٧-١٦٦ .

٦.جابر، نصر الدين. (٢٠١٠). أبعاد عملية التكيف النفسي والاجتماعي. *مجلة أبحاث نفسية وتربوية*،٣، ٥ – ٢٩ .

https://www.asjp.cerist.dz/en/downArticle/55/1/3/27879

٧.جبر، رانية (٢٠١٥). *آليات تكيف المرأة الحضرية الفقيرة، دراسة على عينة من النساء المنتفعات من صندوق المعونة الوطنية في قصبة الزرقاء*. دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، ٤٢(٢)، ٤٤٧ – ٤٦٢ .

https://www.researchgate.net/

٨.جمال، حوواسة. (٢٠١٩). دور نظرية التجاور المكاني في تفسير ظاهرة الاختيار للزواج. *مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية*،١١(٤)،٨١-٩٤ .

https://www.asjp.cerist

٩.حافظ، ناهدة. (٢٠٢١). المشكلات الاجتماعية، تعريفها، أسبابها، نتائجها، علاجها. *مجلة الآداب*،

(٣٣)،٢١٥-٢٤٥ .
https://aladabj.uobaghdad.edu.iq/

١٠.الحسن، إحسان. (١٩٩٣). *مشكلات الزواج المختلط والعوائل المختلطة*، دراسة ميدانية في علم اجتماع الأقليات في العراق. بيروت: دار الطليعة للطباعة والنشر.

١١.الحوراني، محمد. (٢٠١٠). *انظرية المعاصرة في علم الاجتماع*. الكويت دار المجدلاوي للنشر والتوزيع.

١٢.حورية، شريف (٢٠٢٢). التوافق الزواجي للزوج في إطار الزواج المختلط من أجنبية وعلاقته بالصراع الثقافي الأسري للأبناء. *مجلة البحوث في مجالات التربية النوعية*،٣٩، ١.

١٣.دحماني، حنان. (٢٠١٧). نظرية الاعتراف كبرادغم لتغيير المجتمع، إكسل هونيث أنموذجاً. *مجلة دراسات*،٨(٦).٢٢٥-٢٥٦ . https://www.asjp.cerist.dz/en

١٤.الدريويش، منيرة. (٢٠٢٣). دوافع وإشكاليات الزواج المختلط في المملكة العربية السعودية: دراسة نظرية تحليلية. *مجلة العلوم الإنسانية* والاجتماعية، ٧(٦). ٢٤-٤٨ .
https://doi.org/10.26389/AJSRP.D210123

١٥. الدريويش، منيرة. السليمان، عبدالسلام (٢٠٢٣).المشكلات القانونية والاقتصادية والاجتماعية التي تواجه أسر المواطنات المتزوجات بأجنبي{ أطروحة دكتوراة غير منشورة}جامعة الملك سعود.

١٦. سلطان، سعد. (٢٠٢١). *تمكين الأقليات من الحقوق المدنية والسياسية في القانون الدولي العام والدستور العراقي لعام ٢٠٠٥ .عمان:* دار الأكاديميون للنشر والتوزيع https://books.google.com.sa .

١٧.الشباني، غانم. (٢٠١٨). الحق في المواطنة بين النص والتطبيق (دراسة مقارنة). *مجلة المحقق الحلي للعلوم القانونية والسياسية*،١٠(٤)،٣٠٢-٣٥٧ .
https://search.emarefa.net

١٨.الشلهوب، منصور (٢٠١٢). *اختلاف الجنسية وأثره على أطراف الزواج في النظام السعودي دراسة مقارنة بالقانون المصري*{رسالة ماجستير غير منشورة}. جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

١٩.صادقي، حميد. (٢٠١٦). *التعذيب وعلم الأخلاق دراسة في الفلسفة الهيدونية* (علي الوردي، مُترجم). مركز البحوث المعاصرة. (العمل الأصلي نُشر في د.ت.) .
https://nosos.net/

٢٠.العبيد، مالك. (٢٠٢١). أثر غياب الأب في تحقيق التماسك الاجتماعي داخل الأسرة من وجهة نظر المرأة العاملة. *مجلة جامعة البعث*، ٤٣(٤)، ٧٥ -١١٢ .
https://albaath-univ.edu.sy/

٢١.عزام، أمين. (٢٠١٥). *التكيف الاجتماعي والهوية العرقية لدى الشباب من أصول عربية مغاربية في فرنسا: حين يكون العنف استراتيجيا هوياتية: بحث ميداني*. المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات،٤(١٤)، ٧- ٣١ .
https://platform.almanhal.com/Files/2/73588

٢٢.عمار،عون. (٢٠١٤). *التوافق الزواجي: دراسة مقارنة بين الزواج المختلط الجزائري-عربي، والزواج المختلط جزائري*

أجنبي {رسالة ماجستير غير منشورة}. جامعة وهران . https://theses.pdf

٢٣.العنقري، سلطان. (١٩٩٨). *ظاهرة زواج المواطنين السعوديين بمواطنات غير سعوديات، أسبابها والمشكلات المترتبة عليها، دراسة ميدانية* {بحث غير منشور}مركز أبحاث الجريمة، وزارة الداخلية.

٢٤.الغريب، عبد العزيز. (٢٠١٩). *نظريات علم الاجتماع. السعودية:* دار الزهراء للنشر والتوزيع.

٢٥.الفاسي، هتون. (٢٠٢١). مواطنة المرأة السعودية بين الواقع القانوني والواقع المعيش: لحظة الزواج من غير مواطن. *مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية*،٤٧(١٨١)،٣٩١- ٤٣٦ . https://mandumah.com

٢٦.الفقيه، عبد العاطي. (٢٠١٥). التكيف الاجتماعي، المفهوم والأبعاد دراسة نظرية سيسولوجية. *المجلة الليبية العالمية.*

https://journals.uob.edu.ly/GLJ/article/view/696/532

٢٧.القحطاني، سالم، والعامري، أحمد، وآل مذهب، معدي، والعمر، بدران. (٢٠١٣). *منهج البحث في العلوم السلوكية.* مكتبة الملك فهد الوطنية.

٢٨.كريس ويل،جون. (٢٠١٩). *تصميم البحوث الكمية، النوعية، المزجية* (عبد المحسن القحطاني، مُترجم). الكويت: دار المسيلة للنشر والتوزيع. (العمل الأصلي نُشر في ٢٠١٤) .

٢٩.معجم المعاني https://www.almaany.com :

٣٠.المعجم الأنطولوجي https://ontology.com :

٣١.موقع المركز الوطني للوثائق والمحفوظات. (د.ت.). قرار مجلس الوزراء رقمه (٤٠٦)، تاريخه (٢٧/ ١٢/ ١٤٣٣هـ.). تم الاسترجاع من https://ncar.gov.sa :

٣٢.موقع هيئة الخبراء بمجلس الوزراء .(April,2019) . نظام الجنسية العربية السعودية . https://laws.boe.gov.sa

٣٣٢.موقع وزارة العدل السعودية. (د.ت.). لائحة زواج السعودي بغير سعودية والسعودية بغير سعودي . www.moj.gov

٣٤.النفيعي، مطلق. (٢٠٠٦). *المشكلات الناجمة عن زواج المواطن السعودي بأجنبية وأثرها على المرتكز الأمني* {رسالة ماجستير غير منشوره}. جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

٣٥.النقيب، ريهام. (٢٠٢٢). إدارة الضغوط الأسرية للأم وعلاقتها بالشعور بالأمن الأسرى للأبناء. *مجلة بحوث التربية النوعية*، (٦٥)، ٨١-١٢٣ .

https://mbse.journals.ekb.eg

٣٦.الهيئة العامة للإحصاء. (٢٠٢٠). إحصاءات الزواج والطلاق https://www.stats.gov.ault/files/.pdf .

٣٧.الوريكات، عايد. (٢٠١٣). *نظريات علم الجريمة.* الأردن: دار وائل للنشر.

ثانيًا: المراجع الأجنبية

38.Baber, R. (1937). A Study of 325 Mixed Marriages. American Sociological. Review, 2 (5), 705–716. https://doi.org/10.2307/2083823

38.Creswell, J. W. (2003). Research designs: Qualitative, quantitative, and mixed methods approach. Sage Publications. https://www.Creswell.pdf

39.Erickson, A. (2020). Case Studies. In R. Kimmons & scaskurlu (Eds.), The Students' Guide to Learning Design and Research. EdTec Books. https://edtechbooks.org/studentguide/case_studies

40.Honneth, A. (1996). The struggle for recognition: The moral grammar of social conflicts. MIT press. https://books.google.com.sa

41.Keirns, N. J., Conerly, T. R., Holmes, K., Tamang, A. L., Hensley, J., Trost, J., & Jones, F. (2021). Introduction to Sociology (3ed ed.). OpenStax. https://assets.openstax.org/oscms-.

42.Lowes, S. (2022, October 30). Kinship Structure and the Family: Evidence from the Matrilineal Belt. World Bank Blog. https://scholar.harvard.edu/

43.Milewski, N., & Kulu, H. (2014). Mixed Marriages in Germany: A High Risk of Divorce for Immigrant-Native Couples. European Journal of Population, 30, 89-113.https://doi.org/10.1007/s10680

44.Monden, C. W., & Smits, J. (2005). Ethnic intermarriage in times of social change: The case of Latvia. Demography, 42 (2), 323-345. https://doi.org/

45.Silverman, D. (2015). Interpreting qualitative data. Sage. https://books.google.com.

46.Spencer, H. (1876). The Principles of Sociology, vol. (1898). D. Appleton and Company. https://oll-resources.s3.us-east-2.amazonaws.com/.pdf